فتحي المنيصير

يَا صباحَ الحبِّ

شعرٌ

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

رقم الإيداع 561/ 2024

دار الكتب الوطنية

بنغازي – ليبيا

هاتف : 9090509 –9096379 – 9097074

بريد مصور : 9097073

بريد الكتروني nat_lib_libya@hotmail.com

ردمك (ISBN) 978–9959–1–3473–8

تُسَايِرُنِي السَّوَارِي عَنْ يَمِينِي جَلِيسٌ لِلْقَوَافِي فِي الشِّمَالِ

إهداء

إلى الدكتورة

حنان بلقاسم الصغير

من القلب شكراً لكِ

1 – مَنْ تَكُونُ ؟

الهزج

جَفَانِي رُغْمَ أَعْذَارِي
خَيَالٌ مِنْ رُبَى الدَّارِ

لَقَدْ أَقْبَلْتُ يَدْعُونِي
يَرَاعٌ يَسْمُو بِأَفْكَارِي (1)

يَعُودُنِي رِفَاقِي كُلْ
لِمَا هَمُو بِإِبْحَارِ

لَئِنْ أَبْحَرتُ فِي لَهْوٍ
فَلَنْ أَهْجُرَ أَسْفَارِي (2)

هَوَى قَلْبِي عَلَى قَلْبِي
صَدَاهُ كُلُّ أَشْعَارِي

وَاَخْفَيْتُ لَكُمْ إِسْماً
وَعَيْنُ الْعَقلِ مِسْبَارِي (3)

1– اليراع : نبات القصب ، وصنعت منه الأقلام فسمي القلم يراعاً والريشة يراعة . 2– السفر : الكتاب بالكسر: الكتاب، وقيل: هو الكتاب الكبير، وقيل: هو جزء من التوراة، والجمع أَسْفارٌ. . 3– مسبار : سَبَرْتُ الجُرْحَ أَسْبُرُهُ، إِذَا نَظَرْتَ ما غَوْرُهُ ، المسبار، ما يُسْبَرُ به الجُرْحُ، والسِبار مِثْلُهُ.

أُرِيدُ الْبَوْحَ أَحْيَاناً
سَلَامُ اللهِ يَا جَارِي

لَقَدْ أَخْبَرْتُ عَنْ حُبِّي
وَ مَا بُحْتُ بِأَسْرَارِي

***

طرابلس 1993.09.19

2 _ يَا صَبَاحَ الْحُبِّ

مجزوء الرمل

جَمْرَةٌ فِي الْقَلْبِ كَانَتْ
تَصْطَلِينِي بِاسْتِعَارِ(1)

أَرْبَعٌ فِي الْقَلْبِ تَكْوِي
أَرْبَعٌ فِي اللَّيْلِ سَارِ(2)

لَيْتَهَا فِي الْحِينِ تَخْبُو
جَمْرَةٌ ذَاتَ انْشِطَارِ (3)

يَاصَبَاحَ الْوَجْدِ أَسْرِعْ
قُلْ لهَا وَضْحَ النَّهَارِ

إِنَّ سُهْدِي زَادَ دَمْعِي
وَاشْتِيَاقِي وَاصْطِبَارِي (4)

خُلَّتِي رُدِّي سَلاَمِي
وَاقْبَلِي مِنِّي اعْتِذَارِي (5)

إِنَّنِي فِي الْحُزْنِ وَحْدِي
زَادَهُ سُوءُ افْتِقَارِي

---

1 – تصطليني باستعا ر : تحرقني بشدة ،2_ الساري : الذي يسير ليلا ، 3_ تخبو : تنطفىء ، 4 – السهد : القلق وقلة النوم ،
5 – الخُلة : بضم الخاء الرفيقة أو المعشوقة ،و بفتحها : الطريق بين الكثبان الرملية .

لَوْ تَرَانِي خِلْتَنِي ذَا
بَسْمَةٍ كَانَتْ خِمَارِي (6)

حُبُّهَا فِي الْقَلْبِ يُذْكِي
بَرْدُهُ فِي الرُّوحِ جَارِ (7)

لَيْتَ وَجْدِي مِثْلَ شِعْرِي
تَأَخُذِيهِ بِاعْتِبَارِي

***

طرابلس 27 /12 /96

---

6 – الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها وهو الستر عموما ، 7 – يذكي : يحرق

3 – قـُمْ يَا فؤَادِي !

البسيط

فِي حُضْنِهَا طِفْلَةٌ إِذْ غَادَرَتْ خَتَلا
يَا قَلْبُ هَلْ عِفْتَنِي حَيْثُ الْهَوَى قَتَلا؟ (1)

قُولِي لَهَا هَلْ أَبِي قَدْ قَالَ مَا فَعَلاَ ؟
يَا طِفْلَتِي أُجْهُرِي لَا تَفْزَعِي أَبَداً

أمْ أَنْتِ مَنْ قَالَ بَوْنٌ وَاسِعٌ عَدَدا ؟
لاَ أَتْكُثُ الْعَهْدَ مَا دُمْتَ السُّرَى زَحَلا (2)

قُولِي لَهَا : هَلْ نَأَتْ عَنْ خِدْرِهَا وَسَناً
قَبْلَ الْكَرَى ؟ طَفْلَةً مِثْلَ الْمَهَا تَرُلا (3)

أمَ أَنَّهَا عِنْدَنَا مَغْبُونَةٌ ظُلِمَتْ
عَمْداً ؟ فَغَضَّتْ كَمَا سَدَّتْ لنَا سُبُلا (4)

مَالِي أَرَاهَا تَكُفُّ الدَّمْعَ جَاهِدَةً ؟
حَتّى تَغَيَّرَ نَبْضُ الْقَلْبِ أَوْ خَمَلاَ (5)

1- ختل : على حين غرة ، عفا : انمحى واندرس 2 – البون : فرق شديد البعد ، السُرى : المشي ليلا ، زَحَل : بفتح الزاي والحاء الهرب 3 – الوسن : أول النوم ، الكرى : النوم ، طَفلَةٌ : بفتح الطاء واللام الفتاة الحسناء الناعمة ، المها : بقر الوحش ، نزلا : منزلة أو مرتبة ،4 – مغبونة : حرمت حقها ، 5 – خمل : سكن .

جُودِي بِوَصْلٍ لِصَبٍّ قَدْ بَكَا كَمَداً
بَيْناً وَشَطاً ، بَكَا هَجْراً وَمَا قَبِلا (6)

يَا لَيْلَةً طَالَهَا حُزْنٌ أُغَالِبُهُ
فِي مُقْلَةٍ لاَزَمَتْ نَجْماً تَلَا زُحَلا (7)

تَا للهِ مَا نِمْتُ مِنْ سِرٍّ أَبُوحُ بِهِ
إِذْ طَيْفُهَا زَارَ مَتْبُولاً فَمَا بَخِلا (8)

فَهَمْسُهُ مِنْ حَديثٍ نَاعِمٍ وَجِسٍ
يَا طَيْفَهَا قُلْ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ الْأَمَلا (9)

---

6 – الصب : المشتاق الذي لوعه الحب ، البين : الهجر ، الشط : البعد،7 – الهجد : الهاجد : الساهر ، المقلة : العين ، زحل : بضم الزاي كوكب من المجموعة الشمسية معروف . 8 – المتبول : الذي هدّه الحب ،9 – الهمس : الحديث بصوت منخفض ، الوجس : الصوت الخفي الرقيق .

مَا وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَخْشَى بِلَا رَفَدٍ ؟
فِي بُعْدِهَا لَوْ تَرَانِي خِلْتَنِي ثَمِلا (1)

قُمْ يَا فُؤَادِي تَرَى خَوْداً مُهَفْهَفَةً
شِبْهَ الرَّشَا الجِيدِ غَرَّاءٌ طَوَتْ ثُحُلا (2)

هَلْ أُخْبِرُ النَّاسَ أَمْ أُخْفِي مَحَاسِنَهَا
بِنَخْوَةِ الْعَاشِقِ الْمُخْتَالِ إِذَا سُؤِلاَ ؟ (3)

إِنْ أَقْبَلَتْ ظَبْيَةٌ غَيْدَاءُ نَاعِمَةٌ
رَوْدُ الْحَشَا ، ثَغْرُهَا عَذْبُ الْلَمَى قُبُلا (4)

بَيْضَاءُ آنِسَةٌ ، وَ الشَّعْرُ مِنْ غَسَقٍ
إِنْ أَدْبَرَتْ لاَعِجٌ فِي مُهْجَتِي نَزَلاَ (5)

1– الثمل : المخمور ، الرفد : العطاء والكرم 2– الخود : الشابة الناعمة البضة، المهفهفة : ممشوقة القد الجميلة النحيلة كأنها الغصن ، الرشاء : ولد الغزال ، الجيد : العنق وصفحته ، غراء : مشرقة واضحة الجبين ، طوت نحلا : نحيلة ،3– المختال :تكبر الحصان الكريم وخيلاؤه ، 4– الظبية : الغزالة الغيداءالمتثنية ليناً، رود الحشا : ضامرة البطن ، الثغر:الفم، اللمى : الشفتان تميلان الى السُمرة ، 5 – الغسق أول ظلمة اليل ، لاعج الحب : الهوى المحرق عندما يخلج ، المهجة : بقية الروح .

إِنَّ الْجَمَالَ لَرَهْنُ الحُبِ فِي ضَمَأٍ
حَتَّى إِذَا بَرَزَتْ رُوحُ الْجَفَا أَفِلا (6)

وَهَذِهِ الرُّوحُ لَمْ تَسْتَوْفِ أَعْيُنَنَا
وَ لَاحَ فِي الْقَلْبِ نُورٌ يَمْنَعُ العِلَلا (7)

إِنِّي إِذَا رُمْتُهَا صَدَّتْ مُجَاهِدَةً
قَالَتْ دَلَالاً ، فَلَمْ نَبْلُغْ لَهَا فَتَلا (8)

مِثْلَ السُّمُوكِ الَّتِي حَسَّتْ نِهَايَتَهَا
رَاغَتْ مَضَتْ ، إِذْ بِسَهْمِي كُنْتُ مُنْشَغِلا (9)

أَوْ مِثْلَمَا حَلَّقَتْ فِي الْجَوِّ طَائِرَتِي
شَطَّتْ بِنَا قَدْ تَعَلَّتْ فِي الْفَضَا رَقَلا (10)

أَمَّا هَوَاهَا فَمِنِّي كَانَ مُقْتَرِباً
قَدْ زَادَ وَجْدِي بِهَا وَالْقَلْبُ مُشْتَعِلا

أَرْجُو لَهَا دَاعِياً وَصْلِي مُنَاظَرَةً
يُطْفِي جَوَىً لَاهِباً لَا يُشْبِهُ الْوَشَلا (11)

***

طرابلس 1997.07.15

6- الضماء : شدة العطش ، أفلت الشمس : غربت 7 – العلل : الأمراض . 8 – رمتها : أردتها ، الفتل : الحبل والمعنى الوصل ، 9- السموك : واحدته سمكة وجمع السمك سِماك وسُموك، 10- شطت : ابتعدت ، الإرقال : الاسراع ، 11 – الوشل : الماء القليل . كُتبت هذه القصيدة يوم 1997.07.15 ثم توقف الشاعر 9 سنوات عن الكتابة .

4 _ هَلْ مَسَّهَا بَيْنَ لَوْعَاتِ الْهَوَى أَ لَمٌ ؟

البسيط

هَيْفَاءُ مِنْ حَيِّنَا فِي وَصْلِهَا أَرَبِي
إِذْ أَقْبَلَتْ فِي خُطَى أَتْرَابِهَا الْعُرُبِ (1)

صَدَّتْ وَمَا لِعَظِيمِ الصَّدِّ مِنْ سَبَبِ
إِلاَّ ابْتِلاَءُ مُحِبٍ هَامَ فِي نَصَبِ (2)

خَرِيدَةُ تَأْسِرُ الْأَلْبَابَ طَلْعَتُها
مَا زَانَهَا زِينَةٌ أَوْ دُمْلُجُ الذَّهَبِ (3)

سَيْفَانَةٌ غَنَجٌ ، حَسْنَاءُ فَاتِنَةٌ
مَعْرُوفَةٌ فِي صَفَا الْأَخْلَاقِ وَالنَّسَبِ (4)

قَدْ أَوْقَدَتْ نَارَهَا فِي مُهْجَتِي سَكَنَتْ
فَحَرَّقَتْنِي بِأَرْمَاحٍ مِنَ اللَّهَبِ (5)

هَلْ مَسَّهَا بَيْنَ لَوْعَاتِ الْهَوَى أَلَمٌ ؟
أَمْ لاَطَفَتْ قَلْبَ مَنْ لَبَّى وَلَمْ تُجِبِ ؟

1-هيفاء : الضامرة البطن ، الأرب : المقصد ، الترب : المماثل في السن ، العُرُب جمع عروب ،هي الضحوك المتحببة الى زوجها ،2- النصب : الإعْياءُ من العَناءِ ، والتَّعَبُ؛ قال النابغة: كِليني لهَمٍّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ قال: ناصِب، بمعنى مَنْصُوب؛.3- خريدة : من النساء البكر التي لم تمسس قط ، اللب : العقل ، دملج : حلي يلبس في المعصم . 4- السيفانة : هي الطويلة الممشوقة كالسيف ، الغنج في الجارية: تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ.، حسناء : جميلة ، فاتنة : فتن : أعجب واستمال وولّه ،5- المهجة : الروح أو هي بقيتها ، الهيام : الحب حتى الجنون والنصب :التعب والهم .

وَقَدْ أَثَرْتُ النَّوَى حِيناً عَلَى أَلَمِي
أَقْسُو عَلَى مُهْجَتِي فِي شِدَّةِ الْكَرَبِ (6)

أَصْبَحْتُ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي هَائِماً ثَمِلاً
كَالْمُحْتَسِي فُوهُ مَاءَ الْكَرْمِ وَالْعِنَبِ (7)

مَا زَادَنِي حُبُّهَا إِلاَّ صَبىً وَجَوىً
وَمَا لِغَيْرِ هَوَاهَا كَانَ مُنْجَذَبِي (8)

بُعْداً لِنَفْسِي غَرِيباً صَارَ دَيْدَنُهَا
عِشْقاً سَتَرْوِينَهُ بِالْغِشِّ وَ الْكَذِبِ (9)

بَلْ كَانَ ظَنِّيَ لَهُ الْأَحْشَاءُ مَنْزِلَةً
إِذْ هَمُّنَا وَصْلَهَا بِالْوَجَدِ وَ السَّرَبِ (10)

6- النوى : البعد ، 7- الفرط: الإكثار من الشيء ، الوجد : شدة العشق ، الثمل : المخمور.، فوه : فمه والفوهُ أَصلُ بناء تأْسِيسِ الفمِ. قال أَبو منصور: ومما يَدُلُّك على أَن الأَصل في فمٍ وفُو وفا وفي هاءٌ حُذِفَت من آخرها قولُهم للرجل الكثيرِ الأَكلِ فَيّهٌ، وامرأَة فَيّهةٌ. ورجل أَفْوَهُ: عظيمُ الفَم طويلُ الاسنان.، 8- الصب : المولع والصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التَّصابي والصِّبا. صَبا صَبْواً وصُبُوّاً وصِبىً وصَباءً. ، الجوى : الحزن مع شدة العشق، 9- الديدن : والدَّيْدنُ الدأْب والعادة، وهي الدَّيْدانُ؛ عن ابن جني؛ قال الراجز: ولا يَزال عندَهُمْ خَفَّانُهُ، دَيْدانُهُمْ ذاك، وذا دَيْدانُهُ والدَّيْدَبُون: اللهو؛ قال ابن أَحمر: خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدَبُونِ، فَقَدْ فات الصِّبا، وتَفاوَتَ البُجْر. وفي الحديث خَرَجْت ليلة أَطُوف فإِذا أَنا بامرأَة تقول كذا وكذا، ثم عُدْتُ فوجدتُها ودَيْدانُها أَن تقولَ ذلك؛. 10- السَّرْبُ: المالُ الرَّاعي؛ أَعْني بالمال الإِبِلَ. : والسَّرَب، بالتحريك: الماءُ السائِلُ.ومِنهم مَن خَصَّ فقال: السائِلُ من المَزادَة ونحوها. سَرِبَ سَرَباً إِذا سَالَ، فهو سَرِبٌ، وانْسَرَب، وأَسْرَبَه هو، وسَرَّبَه؛ وقال اللحياني: سَرِبَتِ العَيْنُ سَرَباً، وسَرَبَتْ تَسْرُبُ سُروباً، وتَسَرَّبَت: سالَتْ. السارب: الذاهب على وجهه في الأرض. قال الشاعر: وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قريبِ أَنّى سَرَبْتِ وكنتِ غيرَ سَروبوهنا ، ويبقى المعنى في بطن الشاعر .

رَيْحَانَةٌ عِطْرُهَا مِسْكٌ يُذَكِّرُنِي
بِكُلِّ يَوْمٍ مَضَى بُؤْسِي وَمُنْتَحَبِي

قَدْ هَمْهَمَ الْقَلْبُ شِعْراً طَائِعاً سَتَرَى
فِي كُلِّ بَيْتٍ لهَا ، بِالدَّمْعِ مُكْتَتَبِي

أُعِيدُ أَفْكَارَهَا وَالشَّمْسُ بَازِغَةً
إِذْ أَنَّهَا رَاوَدَتْ بِالْحُبِ وَالْأَدَبِ

إِنيّي امْرُؤٌ مُولَعٌ بِالشِّعْرِ أَكْتُبُهُ
لاَ حَظَّ لِي فِيهِ إِلاَّ كَثْرَةُ التَّعَبِ

***

طرابلس 27.07.2005

5 – يَحِنُّ بِطَيْفِهَا قَلْبِي وَدَمْعِي

الوافر

تَقَلَّبَتِ الصُّدُورُ فَمَا دَعَانِي
إِذَا هَجَرَتْ ذَكَرْتُ هَوىً سَبَانِي (1)

تَنَازَعْنَا وَمَا قَصَدَتْ بِسُوءٍ
وَمَا خَافَتْ مَقَالَةَ مَنْ لَحَانِي (2)

فَمِنْ إِحْدَى لَوَاحِظِهَا عِتَابٌ
شَهِيُ الْلَفْظِ مَفْهُومُ الْمَعَانِي (3)

وَنَادَتْنِي مِنَ الْأُخْرَى بِسِحْرٍ
لِتَأْسِرَنِي إِلَى قَلْبٍ جَفَانِي

وَظَلَّ الْهَجْرُ يُسْقِمُنِي لِأَنِّي
طَلَبْتُ وِصَالِهَا وَالْقَلْبُ عَانِ (4)

وَقَاطَعْتُ النَّوَادِي فِيمَ فَرْحِي
وَ مُرُّو الْعَيْشِ عِشْقٌ لِلْحِسَانِ (5)

تَسُدُّ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْلَيَالِي
أَضَاعَتْ طَالِباً خَيْرَ الْأَمَانِي

وَكَمْ سَكَبَ النَّوى فِي الْقَلْبِ حُزْناً
يَذُوبُ لَهُ أَسىً وَالْعُمْرُ فَانِ

1- سباني : أسرني ، 2- اللاحي : اللائم ، 3- العجز : شهي اللفظ للبحتري ، 4- العاني : الأسير.5- تحذف ألف (ما) الاستفهامية لفظًا وخطًا إذا دخل عليها حرف جر .في ما = فيمَ ،يقول كُثيّر عزة :فإن سألَ الوَاشُونَ فيمَ صرمْتَها *فقُل نفسُ حرٍّ سُلِّيت فَتَسلَّتِ .من ما = ممَّ ، يقول السيد الحِمْيري : فقال عليٌّ ممَّ تبكي فقال منْ * ضغائن قوم شرهم أتوقــعُ .عن ما = عمَّ ، يقول تعالى : (عمّ يتساءلون) سورة النبأ 1 . لِ ما = لمَ ، يقول أبو العتاهية : لمَ لاَ نبادِرُ مَا نراهُ يفُوتُ * إذْ نحْنُ نعلمُ أنَّنَا سنمُوتُ .

أَقَمْتُ عَلَى جَوَى عِشْقٍ وَ نَارٍ
تُؤَرِّقُنِي ، وَحَظٍ قَدْ نَعَانِي (6)

يَهِيجُ بِذِكْرِهَا قَلْبِي وَرُوحِي
وَيُلْهِمُنِي الْجَفَاءُ إِذَا نَهَانِي

أُقِيمُ عَلَى الْوِدَادِ فَلَيْسَ مِثْلِي
أَنِيسٌ فِي الْبِعَادِ وَفِي الْمَكَانِ

فَسَوْفَ تَرَى مُعَذِّبَتِي بِأَنِّي
سَأَحْفِظُ دَائِماً قَصَبَ الرِّهَانِ

فَأَنْهَضُ حِينَ تَهْجُرُنِي وِصَالاً
وَأَقْعُدُ حِينَ تَقْعُدُ لِلتَدَانِي

يَحِنُّ بِطَيْفِهَا قَلْبِي وَدَمْعِي
وَحَنَّ بِذِكْرِهَا أَبَداً لِسَانِي

إِلَيْكِ كَتَبْتُ مِنْ حُبِيّ وَنَبْضِي
وَفِيكِ كَتَبْتُ مِنْ عَذْبِ الْبَيَانِ

سَتَعْلَمُ (أُمُّ أَحْمَدَ) مَنْ هَوَاهَا
إِذَا قَالَتْ لِأَحْمَدَ مَنْ هَوَانِي ؟ (7)

***

طرابلس 28.09.2005

7.6-الجوى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن . أم أحمد : زوجة الشاعر.

6 – لَا الْقَلبُ قَالَ لَهَا وَ لَا لِرَسُولِهَا

الكامل

لَا الْقَلْبُ قَالَ لَهَا وَ لاَ لِرَسُولِهَا
لَوْلاَ بُكُورُ وَدَاعِهَا وَرَحِيلِهَا

فِي لَيْلَةٍ لَيْلاءَ يأْفَلُ نَجْمُهَا
عَجَبُ الْلَيَالِي أَنْ تَطُولَ بِطُولِهَا (1)

هَامَ الْفُؤَادُ فَهَلْ لَهُ فِي حُبِّهَا
غَيْرَ الدَّوَاةِ وَ رَقِّهَا و نَحِيلِهَا ؟ (2)

وَلَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى حُشَاشَةِ قَلْبِها
فَإِذَا طَلَبْتُ أَخَذْتُ خَيْرَ جَزِيلِهَا (3)

كُنَّا تَعَاقَدْنَا وِصَالَ قُلُوبِنَا
صَارَ الْوِصَالُ قَصَائِداً بِسُدُولِهَا (4)

وَلَقَدْ سَئِمْتُ الْهَجْرَ بَعْدَ دِرَايَةٍ
وَ رَأَيْتُ عَيْنِي قَدْ قَذَتْ بِنُصُولِهَا (5)

وَ أَنَا الَّذِي رَكِبَ السَّمَآءَ وَدُونَهَا
قَرْعَ الْخُطُوبِ عَوَابِساً وَقُبُولِهَا (6)

وَأَنَا الَّذِي اتَّخَذَ الْمَنِيَةَ حَظَّهُ
وَقَفَ الْفَضَاءُ بِنَا عَلَى مَجْهُولِهَا (7)

1–ليلاء: شديدة السواد ، يأفل : يغيب ، النجم : إذا ذكرت بهذه الصيغة فيقصد بها غالبا مجموعة الثريا وهي 6 كواكب متقاربة جدا ومعها سابع خافت ،2– الرَّق : الورق والنحيل : يقصد به القلم ،3– الحشاشة : بقية الروح ، 4– السدول : الستار. 5– القذى : مايسقط في العين من غبار وخلافه ، نصولها : خروجها ، 6 – الخطوب : الأخطار ، العوابس : الكوالح من الجهد . 7– المنية : الأجل ونهاية العمر . الجزيل : الكثير

يَا صَاحِبِي أَحْسَنْتَ إِذْ حَيَّيْتَنَا
لَوْلاَكَ قَدْ فُقِدَ الرَّجَا بِخَلِيلِهَا

أَمُسَافِرٌ تَطْوِي السَّمَاءَ عَشِيَةً ؟
تَرْجُو مِنَ الْأَجْوَاءِ كُلَّ جَمِيلِهَا

وَنَشَرْتَ أَجْنِحَةَ النَّوَى وَطَوَيْتَهَا
وَالشَّمْسُ بَيْنَ غُرُوبِهَا وَأَصِيلِهَا

فَإِذَا بَلَغْتَ(الشَّطَّ) مِنْ أَوْطَانِنَا
فَسَلِ الدَّيَارَ بِبَحْرِهَا وَ نَخِيلِهَا (8)

وَلَئِنْ أَتَتْكَ حَبِيبَتِي بِمَلاَمَةٍ
مَرْفُوعَةٍ لِوُقُوفِكُمْ بِسَبِيلِهَا

فَاهْدِ السَّلاَمَ إِلَى الْحَبِيبَةِ بَاسِماً
وَاسْرِعْ إِلَيَّ بِرَدِّهَا وَمَقُولِهَا

وَلَقَدْ عَرَفْتَ مَحَبَّتِي وَصَبَابَتِي
انَ الْمُنَى وَ الصَّبْرُ فِي تَأْوِيلِهَا

صَبْرٌ يَلِفُّ قُلُوبَنَا بِغَمَامَةٍ
تَسْقِي بَذُورَ الْحُبِّ وَسْطَ سُهُولِهَا

إِنِّي لآمِلُ مِنْكَ رَداً عَاجِلاً
فَلَقَدْ تَعِبْتُ مِنْ كَثِيرِ هُمُولِهَا (9)

8- الشط : من أشهر شوارع الحميدية بتاجوراء ، من قضاء طرابلس الغرب ، 9- الهمول : السقوط وهي كناية عن غزارة الدموع ،

قَالَ الرَّسُولُ : فَرِحْتُ حِينَ لَقِيتُهَا
وَتَنَبَّهَتْ فَأَتَيْتُهَا بِدَلِيلِهَا

فَتَبَسَّمَتْ مِنْ قَلْبِهَا وَكأَنَّهَا
حَنَّتْ إِليكَ . وَأَقْبَلَتْ بِفُضُولِهَا (10)

وَدُمُوعُ مُقْلَتِهَا أَطَاعَتْ قَلْبَهَا
وَالشَّوْقُ مِثْلُ هَوَاكَ فِي تَفْضِيلِهَا

تَأْبَى الْقُلُوبُ الْعَاشِقَاتُ أَذِيَّةً
وَلَمَسْتُ نَبْضَكَ فِي جَمِيلِ قُبُولِهَا

وَمَحَاسِنُ الذِّكْرَى لَطَائِفُ قَوْلِهَا
يَتَحَيَّرُ الشُّعَرَاءُ فِي تَأْوِيلِهَا

بِالْأَمْسِ ضَمَّتْكُمْ وَإِيَّاهَا الْمُنَى
وَالْيَوْمَ بَيْنَ دُمُوعِهَا وَغَلِيلِهَا (11)

***

طرابلس 25.11.2005

10- الفضول : كالتطفل وحب الاستطلاع . 11-الغليل : الحقد والمقصود مخالف للمعنى أو هي شدة العطش يقول المتنبي : حَدَقُ الحسانِ الغوانِي هِجنَ لِي * يوم الفِراقِ صبابةً وغليلا .

7 – إِنّي طَرِبْتُ

البسيط

إِسْتَنْهَضَتْ حُبَّهَا مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحِ
إِنّي طَرِبْتُ وَلَمْ يَطْرَبْ مَعِي لَاحِ (1)

مَدَّتْ إِليَّ أَكُفَّ الْعِشْقِ تَأْسِرُنِي
كَأَنَّهَا لَمَسَتْ فِي الْعِشْقِ إِصْلاَحِي

فِي حُبِّهَا مُغْرَمٌ وَالنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا
أَمرَ الْهَوَى بَيْنَنَا سرَّ لِإِنْجَاحِي

فَأَصْبَحَ الْبُعْدُ وَالْهِجْرَانُ خَشْيَتَنَا
وَكَانَ فِي الْحُبِّ تِرْحَالِي وَإِمْرَاحِي (2)

أَلَمْ تَرَ الْوَصْلَ كَمْ كَانَتْ مَحَاسِنَهُ ؟
حُبّاً بِحُبٍّ ، كَمَاءٍ بَيْنَ ضَحْضَاحِ (3)

1– لحا الرجل يلحاهُ لحياً : لامه وشتمه وعَنَّفه، وهو مَلْحِيٌّ ، واللحي اللائم .2– الإمراح : المرح ، 3– الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .

إِنَّ الْفُؤَادَ بَعِيدٌ عَنْكَ تَطْلُبُهُ
يَسْلُوكَ دَهْراً ، فَهَلْ يَحْلُو لِطَمَّاح ؟ (4)

أَبْكَيْتِ عَيْنِي وَبَاتَ الدَّمْعُ يُسْهِرُنِي
إِنّي بِعِشْقِي سَعِيدٌ غَيْرُ مِكْلاَحِ (5)

أَبْغِي الْقَرِيضَ زُلاَلاً ، غَيْرَ ذِي حُلُفٍ
عَذْبَ الْقَوَافِي بِإِفْهَامٍ وَإِفْصَاحِي (6)

***

طرابلس الغرب 25.11.2005

4– رجلٌ طماحٌ : بعيد الطرف، وقيل: شَرِهٌ. والطماح : الكِبْرُ والفخرُ لارتفاع صاحبه.وبَحْر طَمُوح الموج: مرتفعه. 5 – مكلاح : كلح : الكُلُوحُ: تَكَشُّرٌ في عُبوس؛ قال ابن سيده: الكُلُوحُ و الكُلاحُ بُدُوُّ الأَسنان عند العُبوس ، ورجل كَوْلَحٌ: قبيح..6 – ماءٌ زلالٌ : الماء القليل يكون في الغدير وغيره، والزلال : الصافي من كل شيء ، الحُلْفُ و الحُلُفُ : نقِيضُ الوَفاء بالوعْد، وقيل: أَصله التَّثْقِيلُ ثم يُخَفَّفُ.

8- لَمَّا هَجَرْتُ تَرَكْتُ قَلْبِي عِنْدَهَا

الكامل

حَيْيِّ الصَّبَابَةَ وَاذْكُرِي عَهْداً مَضَى
لَيْتَ الْحَيَاةَ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ الصِّبا (1)

مَضَتِ السُّنُونُ وَكُنَّ ذَاتَ شُهُورِهَا
وَرَأَيْتُ شِدَّتَهَا وَصَفْوَ الْمُنْتَهَى

عَادَ الْفُؤَادُ تَوَهُّجاً وَتَشَوُّقاً
يَوْمَ الْوَدَاعِ فَزَادَ فِي عَيْنِي قَذَى (2)

فَبَدَتْ دُمُوعٌ مِنْ حَبِيبٍ وَاكِفٍ
ذَكَرَ الرَّحِيلَ لِـ (بَازِلٍ) عِنْدَ الضُّحَى (3)

قَالَتْ :رَضِيتُ وَمَا لِـ (بَازِلَ) عِنْدَنَا
إِنَّ الْعُهُودَ تَوَطَّدَتْ رُغْمَ النَّوَى

أُعْطِيتُ صَبْراً ثُمَّ دَهْراً جَائِراً
وَالصَّبْرُ فِي الْأَزَمَاتِ أَسْبَابَ الْعُلَى

لمَّا رَحَلْتُ تَرَكْتُ قَلْبِي عِنْدَهَا
نَبْضُ الْقُلُوبِ تَوَاصُلاً رُغْمَ الْمَدَى

فَالْبُعْدُ زَادَ الْقَلْبَ كُلَّ مَحَبَّةٍ
نُسِيَتْ . وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى

صَبٌّ ، كَبِيرُ الْقَلْبِ حِينَ تَرَكْتُهَا
هَتَفَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهَا ثُمَّ انْتَشَى (4)

فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ قُرْبِهَا
غَلَبَتْ ، وَزِدْتُ بِحُبِّهَا حَرَّ الْلَظَى

وَالنَّفْسُ يُقْنِعُهَا الْجَمَالُ وَأَهْلُهُ
فَعَشِقْتُ أَكْثَرَهُنَّ حُسْناً يُرْتَضَى

وَإِذَا تُقَابِلُكُمْ بِوَافِرِ حُسْنِهَا
فَتَكَادُ تَأْخُذُكُمْ إِلَيْهَا فِي الْخُطَى

1- الصبابة : رقة الشوق.2- القذى : ما يَقَعُ في العَيْنِ وفي الشَّرابِ، 3- الوكف : وكف الدمعُ : سال ، (بازل) : مدينة سويسرية . بَزْلَة (بالألمانية: Basel، بازل؛ بالفرنسية: Bâle بال؛ بالإيطالية: Basilea) هي مدينة في شمال غرب سويسرا على نهر الراين (عند الانتقال من الراين العالي إلى الراين الأعلى). تعد بازل ثالث أكبر مدينة في سويسرا (بعد زيورخ وجنيف)، ويبلغ عدد سكانها 177,595 نسمة ضمن حدود بلدية المدينة. اللغة الرسمية في بازل هي الألمانية السويسرية الموحدة، واللغة المحكية الرئيسية هي اللهجة الألمانية المحلية في بازل.تعتبر بازل عادة العاصمة الثقافية لسويسرا، وهي مشهورة بالعديد من المتاحف، بما في ذلك متحف بازل للفنون (Kunstmuseum)، الذي يعد أول مجموعة فنية متاحة للعامة في العالم (1661) وأكبر متحف للفنون في سويسرا، ومؤسسة بييلر الواقعة في ريهن، ومتحف تينغلي ومتحف الفن المعاصر، الذي يعتبر أول متحف عام للفن المعاصر في أوروبا. ينتشر أربعون متحفًا في جميع أنحاء كانتون المدينة، مما يجعل بازل واحدة من أكبر المراكز الثقافية بالنسبة لحجمها وسكانها في أوروبا.4. . الصب : المولع و صَبَّ الرجل إذا عَشِقَ يَصَبُّ صَبابة، ، النشوة : ونشِيَ الرجل من الشراب نَشْواً ونُشْوةً ونَشوةً ونِشْوةً؛ الكسر عن اللحياني، وتَنَشَّى .

خَوْدٌ مُهَفْهَفَةٌ نَوَاعِمُ طَرْفُهَا
صِوَرُ الْجَمَالِ قُيُودُ حُبٍّ تُرْتَجَى (5)

سَلَبَتْ مَحَبَّتَنَا غَرِيرَةٌ مِثْلُنَا
بَعْدَ التَّعَذُّبِ فِي أَسَارِيرِ الْجَوَى (6)

عَذْبُ الْكَلاَمِ لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِهَا
عَبْرَ الْأَثِيرِ كَأَنَّهُ وَقْعُ النَّدَى

وَأُوتِيتُ مِنْ حُبِّ الْحِسَانِ تَوَاصُلاً
للهِ يُحْمَدُ مَنْ لَهَا شَدَّ الْعُرَى (7)

***

بازل / سويسرا 08.12.2005

5- الخود : الشابة الحسناء الناعمة ، المهفهفة : ممشوقة القد الجميلة النحيلة كأنها الغصن 6- الغريرة : الفتاة في سن البلوغ أو هي الطائشة الساذجة التي لم تعرف أمور الحياة بعد ، الجوى : شدة العشق والحزن . 7- العرى : الروبط الوثيقة .

9 – نَسِيمُ الصَّبَاحِ

الخفيف

لَيْتَنِي عِنْدَهَا قُبَيْلَ الرَّوَاحِ
أَقْطُفُ الْفُلَّ مِنْ خُدُودٍ مِلاَحِ (1)

طَفْلَةٌ خَوْدٌ قَدْ سَبَانِي هَوَاهَا
نَسْمَةٌ رَوْحٌ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَاحِ (2)

نَعَتُوهَا بِرِقَّـةِ الرُّوحِ مِنْهَا
فَدَعَانِي الْهَوَى بِقَوْلٍ صَرَاحِ

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْعُيُون شَفِيعاً
فِي هَوَى خُلَّةٍ وَهَجْرٍ وَنَاحِ (3)

طَالَ لَيْلِي فَهَمَّنِي وَاعْتَرَانِي
مَا عَلا النَّفْسَ فِي النَّوَى مِنْ جِرَاحِ

مَنْ لِقَلْبٍ يَبْكِي مَعَ الْعَينِ شَوْقاً
مُسْتَهَاماً بِهَا بَعِيدُ النَّوَاحِي (4)

لاَ تَلُمْنِي ، فَمَا أَمَلُّ التَّصَابِي
فِي مَقَالِ الْهَوَى وَعِشْقٍ مُبَاحِ (5)

كَمْ مِنْ أَمَانٍ تَتَابَعَتْ قَدْ كَتَمْنَا
إِنَّ لِلْصَّبْرِ نَشْوَةً كَالنَّجَاحِ

***

بازل / سويسرا11.12.2005

1–الرواح : العشي ،2– طَفلةٌ : بفتح الطاء الحسناء الناعمة ، الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، 3– الخلة : بضم الخاء : الصحبة بخليل أو هي الزوجة ، ناح : نحّاك : أبعدك ، 4 – المُستهام : الذي أذهب العشق عقله ، 5– التصابي : تصابى : تفتن .

10 – لَوْلَا تَبُوحُ بحُبِّهَا

الكامل

سَرَّتْ إِلَيْكَ بِقَوْلِهَا وَمُعِيدِهَا
قَالَتْ كَلاَماً مَا عَلَيْكَ بِجُودِهَا

تَبْدُو عَلاَمَاتُ الصُّدُودِ بِوَجْهِهَا
فَصَمِيمُ وَجْدِكَ مِنْ صَمِيمِ جُحُودِهَا

وَ كَأَنَّهَا كَتَبَتْ لَهُ فِي لَحْظِهَا
عَلِمَ الصُّدُودَ لِوَصْلِهِ بِبُرُودِهَا

وَالطَّبْعُ لَيْسَ يَحِيدُ عَنْ مُتَنَصَّلٍ
فِي حِيلَةٍ رَجَعَتْ إِلَى تَصْعِيدِهَا

سَبَتِ الْفُؤَادَ خَرِيدَةٌ خَمْصَانَةٌ
فَجَلَتْ بِسِحْرٍ فَكَّ كُلَّ قُيُودِها (1)

تَعْتَرُّ عَنْ حُورِ الْجِنَانِ بِحُسْنِهَا
مِنْ طَرْفِهَا وَجُفُوفِهَا وَنُهُودِهَا

مِلأَ النَّوَاظِرَ كَالْكَوَاكِبِ نُورُهَا
وَجْهاً مُضيأً مُزْهِراً بِخُدُودِهَا

سَرَقَتْ مِنَ الشَّهْدِ الْلَذِيذِ رَحِيقَهُ
مَا كَانَ مَعْسُولَ الْلَمَى بِجَدِيدِهَا (2)

حُسْنٌ تَأَلَّفَ فِي تَمَامِ كِيَاسَةٍ
وَلهَاَ الْجَمَالُ مُقَيَّدٌ بِقُدُودِهَا

1: الخريدة :البكر التي لم تمس قط ، المرأة الخمصانة : الضامرة البطن ،2 : اللمى : الشفتان الضاربتان إلى السُمرة،

وَيفُوحُ عِطْرُ الْوَرْدِ تِحْتَ شِعَارِهَا
طِيبُ الْحَبِيبَةِ مِنْ مَسِيلِ جُلُودِهَا (3)

وَطَلَبْتُ مِنْهَا قُبْلَةً مَا وَافَقَتْ
إِنَّ الْجَفَاءَ لَمِنْ أَشَرِّ رُدُودِهَا

وَ طَفِقْتُ أُسَأِلُ عَنْ أَمَانِي قَلْبِهَا
بِالْهَجْر يَنْبُضُ مِثْلَ غَيْضِ حَسُودِهَا

تُخْفِي هُيَاماً حِينَ تَجْلِسُ قُرْبَنَا
فَيَظَلُّ مُحْتَجِباً كَسِرِّ صُدُودِهَا

لَوْلاَ تَبُوحُ بِحُبِّهَا وَعَذِيرِهَا
فَالْقَلْبُ يَسْفَحُ عَبْرَتِي بِمَزِيدِهَا (4)

مَاذَا رَجَوْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ بَعْدَمَا
صَرَمَتْ وِصَالِيَ مِنْ حُدُودِ حُدُودِهَا (5)

تُخْفِي هَوَاهَا عَبْرَةً فَكَأَنَّنِي
أَطْفَأْتُ نَارَ فُؤَادِهَا بِوَقُودِهَا

***

بازل سويسرا 13.12.2005

3: الشِعارُ :الرداء الذي يلي الجسم . 4- العُذْر: الحجة التي يُعْتَذر بها؛ وقيل: معناه هاتِ مَن يَعْذِرُنِي؛ ومنه قول علي بن أَبي طالب، ﷺ، وهو ينظر إِلى ابن مُلْجَم:عَذِيرَكَ مِن خَلِيلك مِن مُرادٍ ؛ يقال: مِن فلان، بالنصب، أَي هاتِ مَن يَعْذِرُك، فَعِيل بمعنى فاعل، يقال عذيري مِن فُلان أَي مَن يَعْذِرني، ونصبُه على إِضمار هَلُمَّ مَعْذِرَتَك إِيَّاي؛ يسفح : سفح الدمعُ : أرسله . 5- صرمت : قطعت

11 – مَا أَرَّقَ الحُبَّ

البسيط

هَلْ كَانَ قَلْبُكِ بَعْدَ الْهَجْرِ فِي سَقَمِ ؟
وِصَالُكِ الْيَوْمَ صَارَ الصَّعْبَ فِي التَّمَمِ (1)

إِنَّ الْوِصَالَ لِمَنْ مَعْرُوفِكُمْ شِيَمٌ
بَعْضُ الْعِتَابِ لِقَلْبٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ (2)

فَأَرَّقَتْنِي وَصَارَ الْبُعْدُ مِنْ دَأَبِي
مَا أَرَّقَ الْحُبَّ مِثْلَ الْحُبِّ فِي الْهَرَمِ (3)

فِي حُبِّهَا نَبَعَتْ فِي الشِّعْرِ مَوْهِبَتِي
شِعْراً رَقِيقاً وَقَوْلاً غَيْرَ مُكْتَتَمِ

تَبَاعَدَ الْقَلْبُ عَمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ
وَهَيَّجَتْهُ دُمُوعُ الْبُعْدِ فِي أَلَمِ

أَنَائِمٌ أَنْتَ لَا تَدْرِي لَهَا خَبَراً ؟
تُخْفِي وَفَاءَكَ لِلْأَحْبَابِ بِالصَّمَمِ

مَا وَصْفُكُمْ فِي جَمِيلاَتٍ بِحَاجَتِهَا
فَمَا رَأَيْتُ جَمَالاً جَاءَ مِنْ عَدَمِ

وَ الْحُسْنُ ثَوْبٌ صَرِيحُ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ
لَا يُنْكِرُ الْحُسْنَ إِلاَّ قَلْبُ مُنْتَقِمِ (3)

هَيْفَا مُنعَّمَةً كَانَتْ مُعذِّبَتِي
قَلْبِي بِهَا كَلِفٌ وَالصَّبْرُ مِنْ شِيَمِي (4)

1- السقم : المرض . 2- الشيم : الخصال الحسنة في الإنسان ،3- يقول الشاعر ليس أصعب من الحب في الكبر. مؤتشب : مختلط ، 4- هيفاء : حذفت الهمزة من أجل الوزن وهي من النساء ضامرة البطن الرشيقة .

بَاعَدْتُ بِالْهَجْرِ أَمْراً قَدْ سَعَيْتُ لَهُ
إِذَا تَصَعَّبَتِ الْأَعْمَالُ بِالْهِمَمِ

وَالْحُبُّ يَنْسِجُ أَحْلاَماً فَتُفْرِحُنَا
نَسِيجُ حُلْمِي لَهُ رَوْحٌ إِلَى الْقِمَمِ (5)

أَلْوَصْلُ أَوْلَى لِمَنْ كَانَتْ حَبِيبَتُهُ
تَجُودُ حُبّاً إِلىَ حُبٍّ كَمُلْتَطِمِ (6)

كُنْ مِثْلَ حُبِّكَ بَحْراً لَا حُدُودَ لَهُ
فَإِنْ قَلَى بِكَ ، وَصْلُ الْحُبِّ لاَ يَدُمِ (7)

إِتِّي بِـ (بازِلَ) سَرَّتْنِي مَعَالِمُهَا
فِيهَا كَتَبْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْكَلَمِ

فِيهَا كَتَبْتُ إِلىَ نَفْسِي أُسَائِلُهَا
هَلْ كَانَ عِنْدَكِ مَا يُطْفِي لِمُضْطَرَمِي ؟

مَنَازِلٌ قَادَنِي عِشْقِي لِرُؤْيَتِهَا
وَقَدْ سَئِمْتُ النَّوَى مِنْ غَيْرِ مُحْتَشَمِي

فَإِنْ غَفَوْتُ رَأَيْتُ الرُّوحَ غَائِبَةً
وَإِنْ صَحَوْتُ فَمَا لِلنَّفْسِ كَالْقَلَمِ

***

بازل /سويسرا 14. 12 . 2005

5- يقول الشاعر أن حلمه الوصول الى قمة المجد ، 6- الملتطم : البحر المتلاطم الأمواج ، 7- قلى : ترك وابتعد .

12 – سَأَحْفِظُ عَهْدَ الْحُبِّ

الطويل

مَقَّالِي إِلَى دَارٍ يَزُورُ وَزَوْرُها
جَدِيدٌ وِصَالِي ، وَالْعَرُوضُ سُطُورُهَا (1)

وَمَنْ عَشِقَ الْحَسْنَاءَ يَلْقَى عَنَاءَهُ
إِذَا النَّفْسُ لَمْ يَظْفَرْ بِوَصْلٍ سَفِيرُهَا

قَلِيلُ الْكَرَى ، قَدْ زَادَنِي الْبُعْدُ لَوْعَةً
وَأَمْسَى جَمِيلُ الذِّكْرَيَاتِ مُعِيرُهَا (2)

وَ كَانَتْ تُلاَقِينِي بِوِدٍ وَ دَأْبُهَا
تَحِنُّ فَلَا تنْسَى حَبِيباً يَزُورُهَا (3)

شَمُولٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ فَضْلَ لِثَامَهَا
وَيُجْنَى مِنَ الْخَدِّ الْأَسِيلِ سُرُورُهَا (5)

وَمَا رَدَّ رُوحِي غَيْرُ لَمْسٍ بِكَفِّهَا
إِذَا قُبِّلَتْ يَزْدَادُ طِيباً تُشُورُهَا (6)

وَقَدٌ لهَا كَالْغُصْنِ رَخْصٌ وَ نَاعِمٌ
إِذَا سُقِيَتْ بِالْحُبِّ زَادَ تُظُورُهَا (7)

وَيُلْهِبُنِي مِنْهَا الدَّلَالُ بِعَبْرَةٍ
وَقَدْ زَادَ أَنْفَاسِي لَهِيباً عَبِيرُهَا (8)

1–وزُورها : الوزُور هو الخيال يأتي في النوم ، 2 – الكرى : النوم ، 3– الدأب : العادة الحسنة ، 4– اللمى : الشفتان الضاربتان الى السمرة ، 5– الشمول : الخمر ، فضل لثامها : فضل قبلتها وهو الرضاب ، الخد الأسيل :الخد الناعم الطويل ، 6– النّشر : الرائحة الطيبة، 7– الرخصُ: اللطيف اللدن، 8 – العبير : نوعٌ من العطور .

لَقَدْ أَظْهَرَتْ مِنْ وَجْدِهَا مَا يَسُرُّنِي
سَرِيعاً إِلَىَ حَيْثُ الْوِصَالِ مَسِيرُهَا

إِذَا نَطَقَتْ بِالْحُبِّ يَوْماً فَإِنَّنِي
مِنَ النَّاسِ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَمِيرُهَا (9)
فَلَمْ أَرَ نَاراً مِثْلَ نَارِ صَبَابَتِي
يَكُونُ إِلَيْهَا بَرْدُهَا وَهَجِيرُهَا (10)

لَهَا هَاتِفٌ يَأْتِي مَسَاءً بِذِكْرِهَا
هُوَ الشَّوْقُ لِلْنَّجْوَى يُنَادِي بَشِيرُهَا

كَأَنَ رَقِيقَ الْقَلْبِ زَارَ مَنَازِلِي
لِتَهْيِيجِ أَشْوَاقٍ تَفِيضُ بُحُورُهَا

سَأَحَفِظُ عَهْدَ الْحُبِّ وَسْطَ حَشَاشَتِي
وأَسْتَعْذِبُ الْأَحْلاَمَ حِينَ أَزُورُهَا

***

بازل سويسرا 2005.12.17

9- الخافقين : المشرقين والمعنى المشرق والمغرب . 10 – الصبابة : رقة الشوق وحرارته .

13 _ رِثَاءُ الْأَدِيبَةِ الْلِيبِيَةُ جُنَيْنَةُ السُّوكَنِي *

البسيط

نَبْكِي عَلَى الرُّزْءِ، وَالْأَشْعَارُ تُسْتَطِرُ
فَخْراً (جُنَيْنَةَ) لاَ يُنْسَى لهَاَ أَثَرُ (1)

تَأَوَّهَ الشِّعْرُ فِي صَدْرِي فَأَكْتبُهُ
وَالشِّعْرُ أَشْجَانُهُ فِي قَلْبِ مَنْ صَبَرُوا (2)

مَا زَالَ ذِكْرٌ لَهَا فِي النَّاسِ مَفْخَرَةً
وَشِعْرُهَا مَاثِلٌ فِينَا وَمُدَّخَرُ

لَهْفِي عَلَيْكَ قَرِيضاً كَانَ أَوَّلُهُ
دُرَرٌ مِنَ الْقَوْلِ كَانَتْ دُونَهَا دُرَرُ

فَالْعَيْنُ بَاكِيَةٌ وَالدَّمْعُ يَسْتُرُهُ
مَشِيبُ نَاصِيةٍ قَدْ هَزَّهَا الْكِبَرُ (3)

يَاكُلَّ نائِحَةٍ تَبْكِي الَّتِي فَقَدَتْ
(جُنَيْنَةَ) خَيْرَ مَنْ نَبْكِي وَنَفْتَخِرُو

تَمُوتُ نَفْسٌ ، وَتَحْيَا فِي فَوَاضِلِهَا
وَإِنَّنَا بَشَرٌ قَدْ قَادَنَا الْقَدَرُ

---

* جنينة السوكني : أديبة وشاعرة ليبية ، لم يلتق بها شاعرنا . الاسم: جنينة المُحَّد السكوني [جنينة السوكني] تاريخ الميلاد:1963/12/21مكان الميلاد: طرابلس . ليسانس لغة عربية-1992/ جامعة ناصر.مجالات الكتابة: الشعر – المقالة بعد تخرجها من الجامعة، بدأت حياتها العملية من خلال العمل الصحفي والإعلامي. أعلنت وفاتها الخميس 2005/11/3، ثاني أيام عيد الفطر المبارك (2 شوال). 1- الرزء : المصيبة . 2- تأوه : آهَةَ الرجلِ الحَزينِ ويروى: تَهَوَّهُ هاهَةَ الرجلِ الحزين قال: وبيان القطع أَحسن. والتأوه : التوجع . 3- الناصية : عند العرب مَنْبِتُ الشعر في مقدَّم الرأْس .

وَتِلْكَ مِنْ سَيِّئَاتِ الدَّهْرِ يا أَسَفِي
فَمُدْرِكٌ وَطَراً مِنْهُ وَمُنْكَسِرُ (4)

يَالَيْتَ شِعْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَآثِرُهَا
حُبّاً إِلَى النَّاسِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

إِذَا انْتَهَيْتُ رَجَوْتُ اللهَ رَحْمَتَهُ
يَوْمَ الْوَدَاعِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْتَتِرُ

***

طرابلس 2006.02.06

4- الوطر : كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطَرُه، قال: ولم أَسمع لها فعلاً أَكثر من قولهم قضيت من أَمر كذا وَطَرِي أَي حاجتي والوطر في اللغة والأَرَبُ بمعنى واحد .

14 _ وَلَهَا رُسُومٌ فِي الْفُؤَادِ

الكامل

أَرِقَتْ عُيُونِي مِنْ بِعَادِ الْمَنْزِلِ
هَاجَ الْهَوَى بِخَيَالِ حُبِّي الْأَوَّلِ (1)

مُقَلٌ تُعَانِقُهَا الْقُلُوبُ ذَوَارِفاً
تُذْرِي دُمُوعاً مِنْ قَلِيلٍ مُخْضِلِ (2)

شَكَتِ الْعُيُونُ إِلَى الْعُيُونِ مَلاَمَةً
أَمْرَ الْهَوَى ، وَنِدَاءَ قَلْبِ الْمُصْطَلِي (3)

فَإِذَا الْتَمَسْتُ وِصَالَهَا بَخِلَتْ بِهِ
فِي غِبْطَةٍ ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْخَلِ (4)

وَسَمِعْتُ مَنْطِقَهَا الْجَمِيلَ وَشَدَّنِي
حُسْنٌ لَطِيفٌ غَايَةُ الْمُتَأَمِّلِ

فَكَأَنَّ مَنْطِقَهَا إِذَا نَازَعْتُهَا
شَهْدٌ . أَوَخِرَهُ كَطَعْمِ الْأَوَّلِ (5)

1- أرق : الأرق : ذهاب النوم بالليل، وفي المحكم: ذهاب النوم لعلة. ، 2- خضِلٌ :كل شيء مبتل يترشش الندى منه ، 3- المصطلي : المحترق . 4- الغبطة : حسن الحال أو هي التمني مثل نعمة المغبوط وعدم نية زوالها . 5- نازعتُها الحديثَ : مُحادَثْتُها إيَّاهُ ،قال الحَادِرةُ : وإذا تُنازِعُكَ الحديثَ رأيتَها * حَسناً تبسُّمُها لذيذَ المكْرَعِ ، وكان سيدنا حسانا ﷺ إذا قيل له أنشدنا شعرا يقول : هل أُنشدتُم كلِمةَ الحُويدرةِ؟ يعني هذه القصيدة التي مطلعها :بكرتْ سُميةُ بُكرةً فتمتعِ * وغدتْ غُدُوَّ مُفارق لم يربعِ . 5- الشهد : العَسَل ما دام لم يُعْصَرْ من شمَعِه، واحدته شَهْدَة وشُهْدَة ويُكَسَّر على الشِّهادِ؛ قال أُمية: إلى رُدُحٍ، من الشِّيزى، مِلاءٍ لُبابَ البُرِّ، يُلْبَكُ بالشِّهادِ (* قوله «ملاء» ككتاب، وروي بدله عليها.) أَي من لباب البر يعني الفالوذَق وقيل العسلُ ما كان ، ويقصد شاعرنا حلاوة الكلام ونعومة الصوت.

وَلهَاَ رُسُومٌ فِي الْفُؤَادِ كَأنَّهَا
أَثَرُ الْغَمَامِ عَلَى رِيَاضِ الْمَنْزِلِ (6)

دَعْ عَنْكَ وَصْفَكَ فِي الْحِسَانِ وَمَا تَرَى
لِمُحبَّبٍ فِي الْعَاشِقِينَ مُعَلَّلِ

قَدْ مَاتْ فِي أَفْكَارِنَا مَا بَالُنَا
حُبُّ الْعِرَاقِ صَبَابَةً لاَ تَنْجَلِي

وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الْفُرَاتِ وَآلِهِ
وَالشَّعْبُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ

حَسْبُ الْعِرَاقَ بِأَنْ يَهُبَّ مُدَافِعاً
أَهْلُ الشَّجَاعَةِ مِنْ قُرُومٍ بُزَّلِ (7)

وَيُقَاتِلُونَ الْكُفْرَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
بِكَتَائِبٍ تَفْرِي حَدِيدَ الصَّيْقَلِ (8)

فَعُرُوبَتِي مَجْدٌ عَظِيمٌ تَعْيُهُ
فَقْدُ الرِّجَالِ عَلَى الطِرَازِ الْأَوَّلِ

6- الرسوم : مفردها الرسم وهوما تبقى من الأثر ، الروضة : الأَرض ذات الخُضْرة. والبُسْتانُ الحَسَنُ؛ ولا تكونُ روضةً إلا بماء معها أَو إِلى جنبها.. 7- القروم : السادة على التشبيه بالقروم من الابل لعظم شأنها وكرمها ، البزل : مفردها البازل وهو البعير الذي هرم وظهر نابه وقد استعار صفة البازل وأعطاها للمسنين من الناس . 8- الصيقل : شَحَّاذُ السُّيوف وجَلاَّؤها، والجمع صَيَاقِل وصياقِلةٌ، دخلت فيه الهاء لغير علة من العلل الأَربع التي توجب دخول الهاء في هذا الضَّرْب من الجمع، ولكن على حَدِّ دخولها في الملائِكة والقَشَاعِمة ، والصَّقِيلُ: السَّيْف.

وَلَقَدْ نَسِيتُ فَمَا ذَكَرْتُ وُجُودَكُمْ
أَبَداً . وَصَارَتْ أُمَّةً مِنْ جُهَّلِ

وَ مُفَكِّرٍ بِالعَقْلِ يَنْظُرُ دُونَهُ
مَجْداً تَهَدَّمَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ (9)

وَلَئِنْ فَخَرْتَ بِأُمَّةٍ قَدْ أَقْصَرَتْ
فَتَقَصَّ عَنْ نَكَدِ الْفُؤَادِ بِمَعْزَلِ (10)

قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْخَرَائِدَ دُونَكُمْ
وَتَرَكْتُ فِي أَيْدِي الْهَوَى مُسْتَقْبَلِي

وَلَقَدْ لَهَوْتُ عَلَى الشَّوَاطِي حَيْثُمَا
زَهْرَ الْخُدُودِ وَخِلَّةً لَمْ تُمْلَلِ (11)

إِتِي إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مَنَازِلِي
فَإِذَا قَصَدْتُ تَنَدُّماً لَمْ أَحْفَلِ (12)

9- الحضيض : القرار في الأرض عند أسفل الجبل، 10- تقصى : ابتعدَ وجأت هنا فعل أمر فحذف حرف العلة ، النكد : كل شيء جرّ على صاحبه شراً ، وتنكد عيشه تكدّر . 11- الخُلة : الرفقة . 12 – ونادَمَ الرجل مُنادَمةً ونِداماً: جالَسه على الشراب.والنَّدِيمُ: المنادِمُ، والجمع نُدَماءُ، وكذلك النَّدْمانُ، والجمع نَدامى ونِدامٌ، ولا يجمع بالواو والنون، وإن أدخلت الهاء في مؤنثه؛ لم يحفل : لم يهتم .

إِنَّ الْقَصِيدَ تَنَوَّعَتْ أَغْرَاضُهُ
فَهْوَ الْكَلَامُ الْعَذْبُ مِثْلَ السَّلْسَلِ

يَا حَبَّذَا ذَاكَ الْقَصِيدُ وَنَظْمُهُ
يَا صَاحِ ، حِينَ قَرَأْتَ شِعْرَ الْأَخْطَلِ (13)

قَلَمٌ عَصَانِي لَيْلَةً فَكَأَنَّنِي
مِنْ دُونِهِ النَّارُ الَّتِي لَمْ تُشْعَلِ

إِنّي امْرُؤٌ أَجِدُ الْكِتَابَةَ مَرْتَعَاً

وَمحَلَّةً لِيَرَاعِ ذَاكَ الْمَنْهَلِ (14)

***

طرابلس 27. 03. 2006

13- الأخطل : شاعر أموي مشهور . 14- المرتع : الرَّتْعُ: الأَكل والشرب رَغَداً في الرِّيف، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً، والاسم الرَّتْعةُ والرَّتَعةُ. يقال: خرجنا نَرْتَعُ ونَلْعب أَي نَنْعَم ونَلْهُو ، وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُرْبِعاً مُرْتِعاً أَي يُنْبِت من الكَلإِ ما تَرْتع فيه المواشِي وتَرعاه، وقد أَرْتَعَ المالَ وأَرْتَعَتِ الأَرضُ. والمِحَلة : منزل القوم. ورَوْضة مِحْلال إِذا أَكثر الناسُ الحُلول بها .

15 _ أَنِينُ حُزْنِي

الوافر

تُعَاتِبُنِي وَقَدْ عَلِمَتْ بِحَالِي
وَتَأْمُلُ وَصْلَ قَلْبِي أَوْ سُؤَالِي

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يَسْمَعْ نِدَاهَا
تُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ فَلَا أُبَالِي

وَلَمْ تَبْرَحْ تُقَرِّبُنِي إِلَيْهَا
تُنَادِينِي ، فَأَبْخَلُ بِالْوِصَالِ

فَكَيْفَ أَكُونُ ذُو الْوَجْدِ الْمُصَفَّى
عَدِيمَ الصَّبْرِ فِي وَقْتِ الدَّلَالِ

لَقَدْ خِفْتُ الْفِرَاقَ فَلَيْتَ شِعْرِي
وَهَانَ عَلَيَّ مَفْقُودَ الْمِثَالِ

فِرَاقٌ يَشْمَئِزُّ الْقَلْبُ مِنْهُ
أَيَقْنَعُ كُلُّ طَرْفٍ بِالْمُحَالِ ؟

وَعِشْقِي لَوْ يُوَارِيهِ هَجِيرٌ
لَجَفَّتْ تَحْتَهُ الْمُهَجُ الْعَوَالِي (1)

أَنَا الصَّادِي الْمُجِدُّ لِكَي أَرَاهَا
تَعِيسُ الْحَظِّ ، مَكْرُوهُ الْفِعَالِ (2)

فَحِينَ طَلَبْتِ مِنْ قَلْبِي التَّصَابِي
مَدَدْتُ إِلَيْكِ أَسْبَابَ اعْتِزَالِي (3)

1- المهجة : الروح أو بقيتها ، العوالي :علو كل شئ أرفعه ، يقول المتنبي : فقد ضمنتْ له المهجَ العوالي * وحمّلَ همّه الخيلَ العِتاقا 2- الصادي : الشديد العطش .
3- التصابي : تصابى : تفتن .

رَأَيْتُكِ تَنْظُرِينَ إِلَى وِصَالِي
فَأَصْرِفُ عَنْكِ أَنْدَاءَ الطِّلاَلِ (4)

لَئِنْ أَصْبَحْتِ عَنْ وَجْدٍ عَظِيمٍ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ صُمِّ الْجِبَالِ

رَجَوْتُكِ فَاصْفَحِي عَنِّي فَإِنِّي
سَتَقْتُلُنِي الظُّنُونُ كَمَا بَدَا لِي

فَذَاكَ الْحُبُّ إِنْ أَمْسَى بِقَلْبِي
تَرَيْنَ جَمَالَهُ فِي كُلِّ حَالِ

سَأَكْتُبُ فِيكِ شِعْراً حِينَ أَشْكُو
وِيُشْغِلُنِي الْيَرَاعُ عَنِ السُّؤَالِ

تُسَايُرُنِي السَّوَارِي عَنْ يَمِينِي
جَلِيسٌ لِلْقَوَافِي فِي الشِّمَالِ (5)

يُلاَئِمُنِي الْكَلاَمُ إِذَا افْتَرَقْنَا
وَ تَمْنَعُنِي مُلاَءَمَةُ الْوِصَالِ

أُسَائِلُ نُخْبَةَ الْأُدَبَاءِ عَنِّي
فَمَا عَهْدِي بِشِعْرٍ فِي الظِّلاَلِ

فَأُقْسِمُ قَدْ طَلَبْتُ الصَّفْحَ إِنِّي
غَسَلْتُ الْقَلْبَ بِالْمَاءِ الزُّلاَلِ

فَقَالَتْ : قَدْ غَفَرْتُ وَذَا دُعَائِي :
وَقَاكَ اللهُ مِنْ شَرِّ الضَّلاَلِ

4- الطِلال : اليوم الكثيرالندى. 5- السّواري : السارية من السحاب التي تجئ ليلاً وجمعها السّواري يقول النابغة : سرتْ عليه من الجوزاء ساريةٌ *تُزجي الشمالُ عليه جامدَ البردِ ، في هذا البيت يفتخر الشاعر بنفسه بأنه طيارٌ وشاعرٌ.

سَأَلْتُ : إِذَنْ سَمِعْتِ أَنِينَ حُزْنِي ؟
أَجَابَتْ : مَا قَدِرْتُ عَلَى الْبِدَالِ

فَأَقْبِلْ إِنْ أَرَدْتَ وِصَالَ رُوحِي
وَجَدِّدْ نَبْضَ قَلْبِي فَهْوَ بَالِ (6)

أَرَى قَسَمَاتِهَا سِحْرٌ كَسَاهَا
فَأَنْسَى مَا عَلاَنِي فِي اللَّيَالِي

أُسِرُّ إِلَى الْعُيُونِ سُقَامَ حُبِّي
فَيَأْسِرُنِي الْفؤادُ بِلاَ سِجَالِ (7)

بِنَظْرَتِهَا لَعَمْرُ أَبِيكَ سَهْمٌ
يُصِيبُكَ فِي فُؤَادِكَ كَالنِّبَالِ

فَمِلْتُ إِلَى الْعِنَاقِ وَلَسْتُ أُخْفِي
تَحِيَّةَ عَاشِقٍ عَذْبِ الْمَقَالِ

---

6 – البال : المهترء ويقال : فلانٌ بِلْيُ أَسْفارٍ وبِلاَهُا، أي: بَلاَهُ الهَمُّ والسَّفَرُ والتِّجارِبُ ، وبِلْيُ شَرٍّ وبِلْوُهُ: قَوِيٌّ عليه مُبْتَلىً به. ، 7– السقام : المرض ، السجال : السَّجْلُ: الدَّلْو الضَّخْمَة المملوءةُ ماءً، مُذَكَّر، وقيل: هو مِلْؤُها، وقيل: إذا كان فيه ماء قَلَّ أَو كَثُر، والجمع سِجالٌ وسُجُول، ولا يقال لها فارغةً سَجْلٌ ولكن دَلْو؛ وفي حديث أَبي سفيان: أَن هِرَقْلَ سأَله عن الحرب بينه وبين النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له: الحَرْب بيننا سِجَالٌ؛ معناه إنا نُدَالُ عليه مَرَّة ويُدَالُ علينا أُخرى، قال: وأَصله أَن المستَقِيَين بسَجْلَين من البئر يكون لكل واحد منهما سَجْلٌ أَي دَلوٌ ملأى ماء. وفي حديث ابن مسعود: افتتح سورة النساء فسَجَلَها أَي قَرأَها قراءة متصلة، من السَّجْل الصَّبِّ. يقال: سَجَلْت الماءَ سَجْلاً إِذا صببته صَبًّا متَّصلاً. ، والمقصود هنا : بلا نزاع ولا خصومة .

وَكُنْتُ إِذَا قَصَدْتُ هَوَى الْغَوَانِي
أَفِرُّ إِلَى الشَّوَاطِي لاَ أُبَالِي (8)

وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لَهَا هَدِيراً
أَهُمُّ بِصُحْبَتِي قَبْلَ الزَّوَالِ (9)

وَقُلْتُ : اسْتَعْجِلُوا فَالْبَحْرُ فِيهِ
أُسَلِّي النَّفْسَ مِنْ هَمِّ الْمَقَالِ

***

طرابلس 13.05.2006

---

8 – الغواني : جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة . 9- الزوال : الذَّهاب والاسْتِحالة والإضْمِحْلال، زالَ يَزُول زَوَالاً وزَوِيلاً وزُؤُولاً؛ والزوال :زَوالُ الشمس وزَوالُ المُلْكِ ونحوِ ذلك مما يَزُول عن حاله.وزَالَتِ الشمسُ زَوالاً وزُؤُولاً، بغير همز، كذلك نَصَّ عليه ثعلب، وزِيالاً وزَوَلاناً: زَلَّتْ عن كَبِد السماء.وزالَ النهارُ: ارتفع، من ذلك. منتصف النهار .

16 _ مَنْ سَحَرَ حَبِيبِي؟

المتقارب

بِلاَدِي بِلاَدِي، رِيَاضُ الزَّهَرْ
وَعِشقُ الْفُؤَادِ ، وَلَحْنُ الْوَتَرْ

وَ مَا كَانَ أَحْسَنُ مِنْ وصفها
بِلاَدِي ، بِلاَدُ الشَّهِيدِ عُمَرْ

وَفِيهَا هَوَايَ الَّذِي قَدْ سبَانِي
بِخَدٍ أَسِيلٍ ، وَلَحْظٍ أَسَرْ (1)

رَأَيْتُ لَهُ بَعْدَ الْهَجْرِ خَيَالاً
فَعَزَّ الْلِقَاءُ ، وَ شَاعَ الْخَبَرْ

فَحِينَ أَرَاهُ يَزِيدُ هُيَامِي
وَحِينَ يَغِيبُ ، يَغِيبُ الْمَطَرْ

لِمَاذَا هَجَانِي وَ خَانَ وِصَالِي ؟
فَزَادَ عَذَابِي وَقَلْبِي انْفَطَرْ

وَخَطَّ كِتَاباً بِرِيشِ غُرَابٍ
و مال عليَّ بِسِحْرٍ سَحَرْ (2)

1- الخد الأسيل : وخدٌّ أَسِيل: وهو السهل اللّيّن، وقد أَسُل أَسالة. أَبو زيد: من الخدود الأسيلُ : وهو السهل اللين الدقيق المستوي والمسنون اللطيف الدقيق الأَنف.ورجل أَسِيل الخَدِّ إِذا كان لَيِّن الخدّ طويلَه.وكل مسترسِلٍ أَسِيلٌ، وقد أَسُلَ، بالضم، أَسالة.، 2- اليراع : القلم .

فَأَهْجَرَ نَفْسِي أَبَداً مُظلِمٌ
وَإِنْ بَانَ لِي شَرَفٌ وَانتَشَر

فَلَيْتَ حَبِيبِي يَعُودُ قَرِيباً
وَلَيْتَ حَبِيبِي يُعِيدُ النَّظَرْ

أُغَنِّي ارْتِيَاحاً يُلَاقِي النُّفُوسَ
بِرِيًّا النَّسِيمِ وَحُبِّ الْبَشَرْ

فعولن فعولن ، فعولن فعل

***

طرابلس 2006.06.06

17 _ أَسِيرُ الْحُبِّ

الخبب

قَدْ كَانَ الْعَقْلُ يُعَاتِبُنِي
وَنِدَاءُ الْقَلْبِ يُنَاشِدُنِي

لَا تَقْضِي الْحِكْمَةَ بَيْنَهُمَا
غَيْرَ قَضَاءِ الْوَجْدِ يُقَرِّبُنِي

وَرَأَيْتُ غَزَالاً ذِي هَيَفٍ
أَخَذَ الْأَلْبَابَ وَقَيَّدَنِي (1)

خُطُوَاتُ فُؤَادِي مِنْ نَغَمٍ
فِي لَيْلِ الْوَصْلِ فَيَرْصُدُنِي

كَتَبَ الْأَشْعَارَ بِأَدْمُعِهِ
لِلْحُبِّ دَعَانِي يُدَاعِبُنِي

وَكَلَامُ الْعِشْقِ لَهُ وَقْعٌ
لِجُمُوحِ النَّفْسِ يُرَاوِدُنِي (2)

فَبَقِيتُ أَسِيرَ الْحُبِّ فَلاَ
نَظْمٌ يُرْضِيهِ يُعَاوِدُنِي

***

طرابلس 2006.06.07

1- هيفاء : الضامرة البطن الرشيقة ، الألباب : جمع لُب و لُبُّ كلّ شيءٍ، ولُبابُه: خالِصُه وخِيارُه، وقد غَلَبَ اللبُ على ما يؤكل داخلُه، ويُرْمى خارجُه من الثَّمر. واللبُ : العَقْلُ، والجمع أَلبابٌ وأَلُبٌّ؛ قال الكُمَيْتُ: إِليكُمْ، بني آلِ النبيّ، تَطَلَّعَتْ * نَوازِعُ من قَلْبِي، ظِماءٌ، وأَلْبُبُ وقد جُمِعَ على أُلُبٍّ، كما جُمِعَ بُؤْسٌ على أَبْؤُس، ونُعْم على أَنْعُم ، 2- الجموح : جمحت السفينة تجمح جموحاً : تَرَكَتْ قَصْدَها فلم يَضْبِطْها الملاَّحون .

18 – مَّنْ يُصْغِي إِلَيْنَا؟

الطويل

أَمِنْ أُمِّ آمَالِي أُصَدُّ وَ أُهْجَرُ ؟
مِرَاراً ، وَفِي قَرْنِ الْهَوَى أَتَزَفَّرُ (1)

وَيُوشِكُ قَلْبِي لَوْ دَعَتْ لَأَجَابَهَا
وَمَا كَانَ قَلْبِي قَبْلَ ذَلِكَ يَعْذِرُ

تَوَلَّتْ وَقَدْ أَدْمَى فُؤَادِي قَرَارُهَا
وَ مَانَالَ وَاشٍ بِالْفُؤَادِ ومُخْبِرُ

أَحِنُّ إِلَى النَّجْوَى وَ أَعْلَمُ أَنَّنِي
إِذَا غِبْتُ عَنْهَا عَائِدٌ لاَ أُقَصِّرُ

مُنَعَّمَةٌ أَعْيَا إِلَيْهَا صَبَابَةً
فَمَا زِلْتُ مِنْهَا فِي جَوىً أَتَحَسَّرُ

لَهَا مُقْلَةٌ حَوْرَاءُ خَامَرَهَا الْهَوَى
يَعِزُّ عَلَيْهَا بَوْحُهُ حِينَ تَنْظُرُ

وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الْجُفُونُ الَّتِي أَرَى
وَ يَا حَبَّذَا خَدٌّ أَسِيلٌ وَ مَحْجَرُ (2)

وَكَانَتْ لَهَا رَيَّاً تَفُوحُ عَرَفْتُهَا
فَيَا تَعْسَ قَلْبِي حِينَمَا هَمَّ يَصْبِرُ (3)

1– يُقّال : قرن الضحى : حاجبها وناحيتها .2 – الخد الأسيل : الخد الطويل الناعم وخدٌّ أَسِيل: وهو السهل اللّيّن ، المحجر : قال عبويه : بفتح الجيم، الحُرْمةُ؛ وأَنشد: وهَمَمْتُ أَن أَغشى إِليها مَحْجَراً ويقال: تَحَجَّرَ على ما وَسَّعه اللهُ أَي حرّمه وضَيَّقَهُ. وفي التنزيل: ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً؛ أَي حراماً مُحَرَّماً. والمحجر : الحديقة، مثال المجلس ومَحْجِرُ العين: ما دار بها وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين، وقيل: هو ما يظهر من نِقاب المرأَة وعمامة الرجل إِذا اعْتَمَّ، وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أَسفل الجفن؛ كل ذلك بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها؛ وقول الأَخطل: ويُصبِحُ كالخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ، فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئِيمٍ ومِنْ مَحْجَرِ ، فسره ابن الأَعرابي فقال: أَراد محجر العين. ، 3– ريا : الرائحة الزكية .

لَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا بِلَوْعَةٍ
فَلَا نَاشِرٌ حُبِّي ، وَلاَ مُتَغَيِّرُ

وَكَيْفَ إِذَنْ تَرْضَى عَلَيَّ خَرِيدَةٌ
إِذَا لَمْ أَكُنْ ذَا عَبْرَةٍ تَتَحَدَّرُ (4)

أَلَا فَاسْقِنِي حُباً سَأَقْوَى بِبَعْضِهِ
عَلَى أُخْرَيَاتِ الْعُمْرِ لاَ أَتَكَدَّرُ

وَلاَ تَسْقِنِي هَجْراً إِذَا جِئْتُ زَائِراً
فَمَا كَانَ مِثْلِي مَنْ يُصَدُّ وَيُهْجَرُ

وَقَالُوا تَنَأَتْ فِي هَوَاهَا وَدَارِهَا
ثَنَتْ هَاجِسَاتٍ مِنْ فُؤَادٍ مُؤَزَّرُ (5)

إِذَا هِيَ لاَ تُصْغِي بِمُهْجَةِ عَاشِقٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُصْغِي إِلَيْنَا وَ يَعْذِرُ ؟

***

طرابلس 2006.6.19

1- يُقَال : قرن الضحى : حاجبها وناحيتها .2 – الخد الأسيل : الخد الطويل الناعم وخدٌّ أَسِيل: وهو السهل اللَيّن ، المحجر : قال عبويه : بفتح الجيم، الحُرْمةُ؛ وأَنشد: وهَمْتُ أَن أَغشى إِليها مَحْجَراً ويقال: تَحَجَّرَ على ما وَسَّعه اللهُ أَي حرّمه وضَيَّقَهُ. وفي التنزيل: ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً؛ أَي حراماً مُحَرَّماً. والمحجر : الحديقة، مثال المجلس ومَحْجِرُ العين: ما دار بها وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين، وقيل: هو ما يظهر من نِقاب المرأَة وعمامة الرجل إِذا اعْتَمَّ، وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أَسفل الجفن؛ كل ذلك بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها؛ وقول الأَخطل: ويُصبِحُ كالخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ، فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئيمٍ ومِنْ مَحْجِرِ ، فسره ابن الأَعرابي فقال: أَراد محجر العين. ، 3- ريا : الرائحة الزكية . 4- الخريدة : من النساء هي البكر التي لم تمس قط ، وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس ، 5- نأت : ابتعدت .

19_ مَازِلْتُ أَهْوَاكِ

البسيط

قَدْ كَانَ حُبُّكِ لِلْأَسْقَامِ تِرْيَاقا
فَهَلْ رَضِيتِ صَنِيعَ الْحُبِّ إِطْلَاقا ؟ (1)

أَقُولُ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبحَ مُنْتَشِراً
مُتيَّمٌ فِي الْهَوَى نَادَاكِ مُشْتَاقا

وَبَسْمَةٌ فِي صَبَاحِ الْحُبِّ يَرْسُمُهَا
سِرُّ الْلِقَاءِ ، وَكَانَتْ مِنْكِ أَخْلَاقا

أنزَلْتِ بِالْقَلْبِ حُبّاً كَيْفَ أُنْصِفُهُ ؟
يُشْفَي الْعَلِيلَ بِهِ . لِلْوَصْلِ سَبَّاقا (3)

طَوَّقْتِ بِالْحُبِّ رُوحِي وَهْيَ جَامِحَةٌ
تَشْكُو ، فَأَعْطَيْتِهَا عَهْداً وَمِيثَاقا (4)

أَرَى عَلَيْكِ سِمَاتِ الْحُبِّ فِي خُلُقٍ
مَجْدُولَةٍ ، وَأَرَى لِلْوَجْهِ إِشْرَاقا (5)

كَأَنَّكِ الْوَرْدُ إِذْ فَاحَتْ رَوَائِحُهُ
رَيّاً مِنَ الطِّيبِ لِلْأَعْنَاقِ أَطْوَاقا (6)

1-الأسقام : جمع سقم وهو المرض لا شفاء له ، الترياق الدواء الشافي ، 2- المتيم : الذي تعبده الحب 3- العليل : المريض ، 4- الجموح : جمحتْ السفينة تجمحُ جُمُوحاً : تَرَكَتْ قَصْدَهَا فلم يَضْبِطْها الملاَّحون ،5- مجدولة الخلق : يقصد تامة الخلق ، جميلة متناسقة ، 6- ريا : الرائحة الزكية .

وَشَاقَنِي مِنْ كَلاَمِ الْحُبِّ نَبْرَتُهُ
بِحَيثُ تَسْتَعْذِبُ الْأَسْمَاعَ إِطْرَاقا (7)

مَازِلْتُ أَهْوَاكِ قَوْلاً غَيْرَ مُسْتَتِرٍ
وَلَوْ تَكَدَّرَ حِيناً ثُمَّ مَا رَاقا

لَقَدْ عَلِمْتِ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَوْقِفَنَا
مَا كَانَ قَلْبِي لِغَيْرِ الْوَصْلِ سَبَّاقا (8)

وَلِي هَوَىً لَيْسَ فِي (نَجْدٍ) مَوَارِدُهُ
(أُويَا) الَّتِي قَدْ غَدَتْ حُبّاً وَأَشْوَاقا (9)

وَأَجْمَلُ الْقَوْلِ فِي شِعْرِي أَبُوحُ بِهِ
قَدْ كُنْتُ دَوْماً رَقِيقَ الْقَلْبِ غَيْدَاقا (10)

***

طرابلس 26 . 8. 2006

7- شاقني : اتعبني ،8- البين : البعد والفراق . أويا : الأسم الفينيقي لمدينة طرابلس الغرب ، المغداق : الغَدَق: المطر الكثير العامّ، وقد غَيْدَقَ المطرُ: كثر؛ وأَغْدقَتْ: أَخصبت. والغَيْداقُ: الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية، وقيل: هو الكثير الواسع من كل شيء، وإنه لغَيْداق الجري والعَدْوِ؛ قال تأَبَّط شرّاً: حتى نجَوْتُ، ولما يَنزِعُوا سَلَبِي، بوالهٍ من قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْداقِ وشدّ غَيْداق: وهو الخُضْر الشديد. ومغداق على وزن مفعال : الكثير العطاء بدون حدود ولا قيود ، 9- نجد : هي أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية التاريخية وأكبرها مساحة وترتفع هضبة نجد ما بين 700 إلى 1500 متر فوق سطح البحر وتقع في وسط شبه الجزيرة. كانت نجد موطناً تاريخياً لمملكة كندة وطسم وجديس وبني حنيفة وبني أسد وبني تميم وغطفان ومملكة تنوخ وطيئ وبنو عامر ومحارب وباهلة وبنو غنى و حضارة المقر وغيرهم. تشكل اليوم غالب منطقة الرياض ومنطقة القصيم ومنطقة حائل ووادي الدواسر والأجزاء الشمالية الشرقية والشرقية لمنطقة مكة المكرمة وأيضا مناطق نجد الشماليه منطقة الحدود الشمالية ومنطقة الجوف ومناطق نجد الشرقية مثل هضبة الصمان وحفر الباطن و رماح وشويه ضمن المملكة العربية السعودية ، و"منطقة نجد" تُعد منطقة جميلة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان، كيف لا وقد تغنى الشعراء بمراعيها الخصبة وهواؤها المعتدل العليل، الذي يشفي النفوس، خاصةً في وقت الربيع، اذا امتلأت فياضها بمياه السيول العذبة، وتكونت غدرانها الصافية، وارتمت حولها الأزهار، وأطربت المسامع تغريد الأطيار، إنه سحر الطبيعة النجدية التي جعلت الشعراء يهيمون حباً في ثراها، فمن ذا الذي يودع نجداً بطوعه واختياره، وكدليل على ذلك ها هو الشاعر العربي "الصمة بن عبدالله القشيري" يقول عند الرحيل المر من محبوبته نجد العذبة: قفا ودعا نجداً ومن حل بالحمى*وقل لنجد عندنا أن يودعا ، وفي قصيدة جميلة أخرى يقول: تمتع من شميم عرار نجد*فما بعد العشية من عرار ، وها هو الشاعر "عبدالله بن الدمينة" يقول متذكراً نجد ومحدثاً هواؤها العليل ونسماته: ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدِ *لقد زادني مسراك وجدا على وجدِ ، رعى الله من نجدٍ أُناسا أحبهم*فلو نقضوا عهدي حفظت لهم ودّي ، سقى الله نجدا والمقيم بأرضها * سحاب غوادٍ خاليات من الرعد ؛ يقول الأستاذ يحيى الشبرقي : لذكرها يطرب البشر ويترنم باسمها الطير والحجر قصيدة عشق مطرزه بروعة البيان فتنت الشعراء فهاموا بها وكتبوا فيها غرر القصائد . فكان من حقها أن تتيه فخرا لتزاحم نجم السماك الأعزل ، لقد سطر فيها الشعراء ملحمة من قلائد الشعر الوجداني . لقد قال فيها أديب العربية الشيخ علي الطنطاوي متسائلا : وهل في معجم القومية كلمة أظن وأكبر وأيسر من كلمة (نجد) "؟ ، نجد دار العرب ومثابة الهوى ، وملحمة الشعراء . و أضاف الطنطاوي متسائلا : هل في الأرض كلها على رحبها واد أو جبل أو بحيرة أو أريكة أو روضة من رياض الحسن ، أو جنة من جنان الفتون قال فيها الشعراء (شعراء كل أمة) مثل الذي قال شعراء العرب

في نجد؟ من شعراء الجاهلية الأولى إلى هذه الأيام لا يضيق مكان القول في نجد ولا يفرغ الشعر من الكلام عن نجد. ونقرأ هنا لمجنون ليلى وقوله في (نجد): أكرر طرفي نحو نجد وأنني* إليه وان لم يدرك الطرف أنظر ، حنينا إلى أرض كأن ترابها* إذا مطرت عود ومسك وعنبر ، بلاد كأن الأقحوان بروضة *نور الأقاصي وشي برد مجر ؛ وقال المتنبي: نحن أدرى وقد سألنا بنجد * أقصير طريقنا أم يطول ، وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل ؛ وكثيرة هي القصائد التي قيلت عن نجد والتي يحتاج رصدها إلى سفر طويل يضيق المقام عن الإحاطة ببعض ما قيل فيها . أويا : الاسم الفينيقي لمدينة طرابلس الغرب تأسست في القرن السابع قبل الميلاد زمن الفينيقيين حيث كانت محطة تجارية وسوق لتصريف المواد الأولية من أفريقيا السوداء، 10- يبوح : باحَ به بَوْحاً وبُؤُوحاً وبُؤُوحَةً : أَظهره. والغَيْداقُ : الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية، وقيل: هو الكثير الواسع من كل شيء، وإنه لغَيْداق الجري والعَدْوِ؛ قال تأَبَّط شرّاً : حتى نَجَوْتُ، ولما يَنزِعُوا سَلَبي * بوالهٍ من قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْداقِ .

20 – رِثَاءُ الْأَدِيبَةُ الْمغْرِبِيَةُ مَلِيكَه مُسْتظرَفْ *

الكامل

رَحَلَتْ مَلِيكَةُ فِي ثِيَابِ حِدَادِ
قُمْ يَا قَصِيدِي فَالْتَحِفْ بِسَوَادِي

وَهَلُمَّ ، فَاكتُبْ فِي الْوَفَاءِ قَصِيدَةً
وَاصْحَبْ يَرَاعَكَ فَهْوَ خَيْرُ عَتَادِ

يَا حَسْرَةً سَقَّتِ الْيَرَاعَ لِذِكْرِهَا
شَهِدَتْ بِهَا رُوحِي ، وَرَسْمُ مِدَادِي

أَدَبٌ حَبَا فِي لَحْدِهَا وَمَكَانَةٌ
عُلْوِيَةٌ وَقَرِيحَةُ الْوَقَّادِ (1)

يَا غُرَّةَ الْأَدَبِ الْجَمِيلِ ، وَشَمْسِهِ
قَلَمَ الْبَيَانِ ، وَتُجْعَةَ الرُّوَّادِ

---

* مليكة مستظرف : قاصة وروائية شابة من المغرب غابت عنا في 9 سبتمبر 2006 بعد رحلة طويلة مع المرض وحدها استطاعت أن تجسد بشكل واقعي و ملموس الواقع الرهيب و المؤلم للأديب و المثقف العربي في بلده، و في عالمه العربي.. لقد توفيت الأديبة مليكة مستظرف (28 سنة) و هي تعاني من القصور الكلوي، كانت بحاجة إلى الدعم المالي البسيط، لأجل دوائها. لم تجده في مكان.. فقط صحيفة الرياض السعودية منحتها دعما ماليا رمزيا لأجل مساندتها علاجيا، أي التكفل بعلاجها مؤقتا، بعد ان صارت معاناتها على صدر الصحف و على الأنترنت..ولدت مليكة مستظرف في مدينة الدار البيضاء، في كنف أسرة محافظة و أصيلة، و فقيرة. كان الفقر هو القاسم المشترك في كتاباتها أيضا، و هي تتكلم عن الإنسان المقهور بكل المعاني.. لم تكن المأساة تكمن في المرض، فقد كانت انسانة مؤمنة، رمت حمولتها على الله سبحانه و تعالى.. لكن المؤلم كان في عدم اهتمام النخب المثقفة بحالتها.. كانت تعاني لوحدها.. و الجميع يعرف درجة ما تعانيه من دون أن يمد أحد يد المساعدة الفعلية لها.. لهذا، كانت مليكة مستظرف الصورة الواقعية للأديب البائس، لم تكن بائسة، بل كان البعض يحاول أن يبقيها في بؤس الحالة، لأنها كانت مبدعة، و لأنها كانت أديبة و متميزة.. فلم يحرك أحد ساكنا.. حتى و هي تستغيث على صدر الصحف طالبة مساعدة مالية لأجل أن تشتري الدواء فقط.. فقد توفيت والدتها بعد اصابتها بهبوط مفاجئ في القلب.. ثم توفي والدها بعد ذلك..مليكة مستظرف لم تكن كاتبة عادية.. كانت حالة أيضا.. كانت صورة نشعر بالحزن حين نتذكرها، هي التي أبدعت قدر امكانها، دون أن يقول لها أحد: أحسنت..لكن بمجرد أن تم الاعلان عن موتها، تهافت الجميع إلى البكاء عليها.. حتى المؤسسات الثقافية التي طنشت مرضها، سارعت إلى رثائها بكل القصائد.. و الأهم: تم إعلان عن قاعدة ثقافية تحمل اسم: مليكة مستظرف ..ثم الإعلان عن جائزة القصة النسائية تحمل اسم: جائزة مليكة مستظرف القصصية.. و جهات أخرى أطلقت على مراكزها اسم مليكة مستظرف التي في حياتها كانت بحاجة فقط إلى القليل من الحب و العناية و الدواء ..رحمها الله و جعل صبرها ثوابا عند الرحمن .

وَاسْتُقْبِلَ الْخَبَرُ الْأَلِيمُ وَلَمْ تَزَلْ
تَجْرِي الدُّمُوعُ بِأَعْيُنِ " التُّوبَادِ " (2)

يَا شِعْرُ هَلْ لِي فِي الرِّثَاءِ سَبِيلُهُ
نَظْمٌ يُحَدِّثُ عَنْ صُرُوفِ تفَادِ

إِنَّ الْمَرَاثِي هَيَّجَتْ أَحْزَانَنَا
فِيهَا النُّفُوسُ قَلِيلَةُ الْإِسْعَادِ

صَدَعَ الْفُؤَادُ لِذِكرِهَا فَتَبَادَرَتْ
مِنِّي الدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ بِسُهَادِ

2- التوباد : جبل مشهور في جزيرة العرب ذكر في قصائد العشاق به سُمي ملتقى التوباد الأدبي الذي كانت تكتب فيه الفقيدة .

رَحَلَتْ إِلَى رَبِّ الْمَعَالِي زَهْرَةً
سُقِيَتْ مِنَ السَّكَرَاتِ قَبْلَ مَعَادِ (1)

فَسَلاَمُ رَبِّي مِنْ وَجِيبِ ضُلُوعِناَ
دُفِعَ الْبُكَا ، وَالنَّارُ تَحتَ رَمَادِ

يَا رَحمَةَ اللهِ الَّتِي حَفَتَّ بِهَا
مَشْمُولَةً بِتَحِيَّةٍ ، وَ وِدَادِ

لِمَ تَجْزَعُونَ مِنَ الْمَمَاتِ ، وَ إِنَّهُ
أَمْرُ الْإِلَهِ وَ صَحْوَةُ الرُّقَّادِ (2)

***

طرابلس 7.10.2006

---

1 - يقول : أن الفقيدة سقيت من سكرات الموت وهي صغيرة في مقتبل العمر وليس كما يفهم من السياق انها ماتت قبل الأوان ، 2- يقول : يا أيها الأحياء لما تخافون من الموت وهو أمر من الله سبحانه وتعالى وكأن الناس الأحياء نائمون ، وحين يموتون يستيقضون على الحقيقة التي كانوا يبحثون عنها أو ينكرونها .

21 – رَقَّ الْحَبِيبُ

البسيط

رَقَّ الْحَبِيبُ فَرَاقَ الْوَصْلُ بِالْأَنَقِ
شَئٌ مِنَ الْحُبِّ فِي شَيءٍ مِنَ النَّزَقِ (1)

قَدْ سَوَّلَتْ لِيَ نَفْسِي أَنْ أُدَاعِبَهُ
فَرُبَّمَا اشْتَعَلَتْ رَوْضاً لِمُعْتَنَقِ

أُسْتُنْفِدَ الدَّمْعُ ، وَالدُّنْيَا بِأَسْرِهِماَ
نَادَمْتُهُ ، وَطَلَبْتُ الْقُرْبَ مِنْ رهَقِي (2)

لَوْ يَعْلَمُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحُبَّ أَدْرَكَهُ
نَازَعْتُهُ الْحُبَّ ، وَاسْتَأْثَرْتُ بِالْأَرَقِ (3)

يَاسَائِلِيَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَالَكُمَا ؟
عَهْدُ الْوِصَالِ مَطَايَاهُ عَلَى نَمَقِ (4)

أَشْكُو مِنَ الْبُعْدِ أَوْجَاعاً مُذَرَّبَةً
حَرْقٌ مِنَ الْوَجْدِ أُخْفِيهِ فَلَمْ أُطِقِ (5)

وَالْلَيْلُ يَرْسُمُ أَحْلاَماً تُطَوِّقُنِي
بِهَالَةٍ مِنْ أَمَانِي الْحُبِّ فِي عُنُقِي

وَ بَحْرُ حُبِّي قَدِ الْتَجَّتْ غَوَارِبُهُ = فِي (مِنسِكَ) الْيَومَ لَمْ آمَنْ مِنَ الْغَرَقِ (6)

1- الأنق : الإعجاب بالشيء ، النزق : الطيش ، 2- الرهق : الجهل في الإنسان وخفة عقله أو هو الكذب، 3- الأرق : السهد والقلق وقلة النوم ، 4 – النمق : النمْق : بسكون الميم : الكتابة . 5 – مذربة : محددة ، 6- التجت : التطمت واللجة معظم الماء ، غواربه : أمواجه الضخمة ، مِنْسِك : عاصمة روسيا البيضاء ، مينسك، وأكبر مدنها. تعد المدينة مقراً لاتحاد الدول المستقلة. كذلك التوقيت الزمني لمينسك فهو UTC+3. ويكيبيديا ، المساحة: 348.8 كم^2 ، عدد السكان: 2.02 مليون.

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) وَقْتِي فِي تَقَلُّبِهِ
يُخَاتِلُ الْعُمْرَ بَيْنَ السَّعْدِ وَ الْحَرَقِ (7)

يَالَذَّةَ الْعَيْشِ أَنْفَاسُ الصِّبَا ذَهَبَتْ
وَإِتَّنِي بِأَيَادِي الدَّهْرِ لَمْ أَثِقِ

فِدَاؤُكِ الْقَلْبُ لَا يُثْنِي مَوَاقِفَهُ
حَتَّى الصُّدُودُ ، وَلَا يَأْلُوا إِلَى الرَّمَقِ (8)

تَأَوَّهَتْ إِبْنَتِي مِنْ صَدْرِهَا أَلَماً
وَقَدْ رَمَتْهاَ هُمُومُ الدَّرْسِ بِالْقَلَقِ

نَادَيْتُهَا بِأَمَانِي الْخَوْفِ عَنْ كَثَبٍ
وَالشِّعْرُ يَنْسُجُ أَفْكَارَاً عَلىَ وَرَقِ (9)

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ هَلْ لِي فِيكِ مِنْ أَمَلٍ ؟
وَ لِلْحَيَاةِ أَسَىً ، فِي جَادَةِ الطُّرُقِ (10)

7- أم أحمد : زوجة الشاعر ؛الخزق : الطعن .8- الصدود : التجافي ، لا يألو : لا يقصر في الدفاع عنه ومع ذلك لا يئل أي لا ينجو .
9 - عن كثب : عن قرب ، 10- جادة الطرق : وسط الطرق أو معظمها.

يَا مَنْ غَدَتْ لِشَغَافِ الْقَلْبِ مُقْلِقَةً
أَرَاكِ بِالرُّوحِ إِذْ تَبْدِينَ بِالْحَدَقِ (11)

أَناَ الَّذِي ظَلَّ بِالْأَسْفَار مُنْشَغِلاً
عُمْراً طَلَبْتُ لَهُ طِيباً وَلَمْ أَذُقِ

يَا رُبَّ سَابِحَةٍ يَبْدُو تَأَلُّقُهَا
فِي حُلَّةٍ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ مُتَّسِقِ (12)

تُخَالُهَا فَوْقَ كَفِّ الرِّيحِ سَابِحَةً
تَخْتَالُ فِي دِعَةٍ ، تعْتَرُ كَالْحَذَقِ (13)

كَأَنَّمَا الرِّيحُ أَنْشَاهَا فَأَرْسَلَهاَ
تَمُوجُ مِنْ شَرْبِهَا لِلرَّاحِ بِالْعَنَقِ (14)

لاَ يُحْرِزُ الْمَجْدَ إِلاَّ مَنْ تَمَلَّكَهَا
فِي الْجَوِ ، مُسْتَوْدَعٌ لِلْعِلْمِ وَالْحَذَقِ (15)

وَأَقْبَلَتْ سَارِيَاتُ الْمُزْنِ تُرْعِبُنَا
فَلَيْسَ نُدْرِكُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ الْأُفُقِ (16)

قَطْرُ الضَّبَابِ كَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْلُبُهُ
قَدْ وَدَّتِ النَّفْسُ أَنَّ الشَّمْسَ فِي الشَّفَقِ

هُنَاكَ حَطَّتْ بِنَا . جُهْدٌ أُسَرُّ بِهِ
وَالنُّورُ يَرْكُضُ خَلْفَ الْأَنْجُمِ الْبُلُقِ (17)

***

منسك / روسيا البيضاء2006.11.21

---

11 – الشَغاف : غلاف القلب ، الحدق : جمع حدقة وهي سواد العين ، 12– متسق : منتظم ، البيت والبيتان اللذان يليه وصف للطائرة ، 13– الحذق: البازي ، نوع من الصقور الصغيرة ، 14– العَنَق : الرقبة الطويلة الغليظة ومنها العنقاء الطائر الخرافي ، 15 – الحذق : المهارة . 16 – المزن : السحب ذات البرق والرعد وهي من أخطار الضواهر الجوية على الطيران ، 17 – البُلق : البيض .

22 – يَا صَبَاحَ الْحُزْنِ

الطويل

بَكَتْ عَيْنُ مَخْذُولٍ مِنَ الظُّلْمِ مُفْحَمُ
وَدَاعٍ إِلَى صُبْحٍ مِنَ الْعِيدِ مُظْلِمُ (1)

وَمَالِيَ لَا أَبْكِي الْفُرَاتَ بِعَبْرَةٍ
وَقَدْ مَاتَ صَدَّامُ الْعِرَاقِ الْمُكَرَّمُ (*)

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلاً
وَكُلُّ مَمَاتٍ لِلْأُسُودِ مُعَظَّمُ

فَقَامَ إِلَى حَيْثُ الْمَمَاتِ كَأَنَّهُ
تَقَلَّدَ سَيْفاً مُلْجِماً لَا يُثَلَّمُ (2)

وَكَانَتْ حِبَالُ الْمَوْتِ مِنْ آلِ فَارِسٍ
بِأَيْدٍ بِهَا خُبْثٌ ، وَفِي وَقْعِهَا الدَّمُ

وَكَانَ صَبَاحُ الْحُزْنِ مَوْعِدَنَا الَّذِي
تَرَقْرَقَ فِيهِ عَبْرَةٌ تَتَسَحَّمُ (3)

رَأَيْتُ الْعِرَاقَ الْيَوْمَ قَدْ نَاءَ حِمْلُهُ
تَبَاعَدَتِ الْآمَالُ وَالدَّرْبُ أَدْهَمُ (4)

وبَغْدَادُ تَاهَتْ بَيْنَ يَأْسٍ وَتِرْحَةٍ
وَشَعْبٌ يُنَادِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (5)

وَمَجْدٌ تَوَلَّى بَعْدَ طُولِ سِيَادَةٍ
فَيَطْمَعُ فِينَا فَارِسِيٌّ وَ أَعْجَمُ (6)

1- المفحم : العاجز عن النطق . * صدام حسين : هو أكبر من ان تكتب سيرته هنا (هذا رأي الشاعر) . ، 2- لا يتثلم : لا ينكسر حرفه ، 3 - صباح الحزن : صباح عيد الاضحى الذي استشهد فيه الفقيد ، وعجز البيت للبحتري ، 4 - ناء : ثقل ، أدهم : شديد السواد ، 5 _ الترح : الحزن الشديد ،6– تولى : ابتعد .

مَنَابِرُ مُلْكٍ مِنْ بُيُوتٍ لَئِيمَةٍ
تُحَاكِمُ أَبْطَالَ الْعِرَاقِ وَتَحْسِمُ

وَلَمَا وثَقْتُمْ فِي ذِئَابٍ كَمُقْتَدَى
سَفِيهُ الرُّؤَى مِنْ فِعْلِهِ نَتَأَلَّمُ (7)

لُؤِمْتُمْ بِهِ يَغْتَرُّ بِالذِّلِ رِفْعَةً
وَلاَ يَسْتَوِي عِنْدِي وَضِيعٌ وَضَيْغَمُ (8)

لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَنْجَاسُ بَينَ سُرَاتِنَا
فَحِقْدٌ تَجَلَّى . أَوْ خَؤُونٌ وَمُجْرِمُ (9)

فَقُمْ يَا شَبَابَ الْعُرْبِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
بِعَزْمٍ يُعِيدُ الْمَجْدَ ، وَ النَّصْرُ سُلَّمُ

***

طرابلس 2007.01.04

7- مقتدى : هو مقتدى الصدر عميل ايران وعدو السنة الاول ، الرؤى : وأَرْأَى الرجلُ إِذا كثرت رُؤَاهُ، بوزن رُعاهُ، وهي أَحْلامه، جمعُ الرُّؤْيا. وهي هنا بمعنى : الافكار .9 – سُراتنا : سداتنا .

23 – لعُوبٌ *

مجزوء الرمل

لَيْتَ يَا نَفْسُ تُجِيبِي
تَكْشِفِي بَعْضَ عُيُوبِي

وَاقْبَلِي مَا كَانَ مِنْهَا
وَصْلَ قَلْبِي بِالْحَبِيبِ

لَيْتَ هَذَا الْقَلْبُ يَدْرِي
كُلَّ آهَاتِي فَتُوبِي

فَتَجَلَّتْ عَنْ لَعُوبٍ
فِتْنَةً مِنْهَا كُرُوبِي

مَا لِقَلْبِي صَارَ صَباً
فِي هَوَى كُلِّ غَرِيبِ

لَيْسَ غَيْرُ الْحُبِّ يَسْمُو
يَا ابْنَةَ الْجَارِ الْقَرِيبِ

فِي شَغَافِ الْقَلْبِ يَسْرِي
قَدْ بَرَانِي بِالشُّحُوبِ

* جاريةٌ لعوبٌ : حَسَنةُ الدَّلِّ، والجمعُ لَعائبُ.

وَعَذَابِي لَيْسَ سِرّاً
بَيْنَ قَلْبِي وَطَبِيبِي

إِنَّ لِي فِي الْوَصْلِ مَسْعىً
رَغْمَ غَيْبَاتِ الرَّقِيبِ

أَصْبَحَ الْوَصْلُ عَزِيزاً
لَيْسَ بُعْدِي مِنْ ذُنُوبِي

فَاصْفَحِي مَاَ كانَ مِنّي
هَفْوَةً عِنْدَ الْمَشِيبِ

***

طرابلس 2007.01.05

24– قَالَتْ فُؤَادِي

المنسرح

قَالَتْ فُؤَادِي و عِنْدَهَا أَرَبُ
وَقَدْ أتانِي منْ قَوْلِهَا عَجَبُ (1)

مَا إِنْ أَرَادَتْ لَظَى مَحَبَّتِنَا
حَتَّى بَدَا مِنْ فُؤَادِيَ الْغَضَبُ (2)

يَوْمَ الْتَقَيْنا تَطَفَّتُ مُعْتَذِراً
فالْحُبُّ يَسْمُو والْجُرْحُ يَلتَهِبُ

كَانَ مَقَالي لَهَا مُلَاطَفَةً
فَبَعْضُ قَوْلِي لِبُعْدِها سَبَبُ

لِلَّهِ قَوْلِي أَتِي أُعَذِّبُهَا
مَا رَاعَني دِينُهَا وَلَا الْحَسَبُ

قَدْ سَكَبَتْ فِي الْجَنَانِ دَمْعَتَها
و تَحْتَ ظِلِّ الْفُؤَادِ تَنْتَحِبُ (3)

أَقْرَأُ فِي عَيْنَيْهَا تَحَسُّبَهَا
وَالْقَلْبُ مِنْهَا مَا زَالَ يَكْتَئِبُ (4)

قَلْبٌ سَقِيمٌ قَرَأْتُ بَاطِنَهُ
نَبْضُ الْهُدَى . فِيهِ الْحُبُّ وَ الْأَدَبُ (5)

قُلْتُ لَهَا وَ الْأَحْلَامُ تَأْسِرُنِي
كَانَتْ دُرُوساً فِي الْحُبِّ تُحْتَسَبُ

1–الأرب : المقصد و الغرض ، 2– اللظى : النار الحارقة ، 3– الجَنَان : بالفتح: القَلْبُ لاستِتاره في الصدر، وقيل: لِوَعْيه الأَشْياء وجَمْعِه لها، وقيل: رُوعُ القلب، وذلك أَذْهَبُ في الخَفاءِ، وربما سمّي الرُّوحُ جَناناً لأَن الجسم يُجِنُّه. تنتحب : تبكي بشدة وحرقة ، 4– الإكتئاب : شدة الحزن والألم الشديد ، 5– السُقم : المرض .

مَهْلاً فَإِنّي امْرُؤٌ يُعَذِّبُنِي
شَوْقِي إِلَيْهَا إِذِ النَّوَى تَصَبُ (6)

أَصَابَ قَلْبِي جَوىً سَأُشْعِلُهُ
فَإِنَّ أَمْثَالِي فِي الْهَوَى وَثَبُوا (7)

تَلْتَهِبُ الرُّوحُ مِنْ تَوَدُّدِهَا
يَكَادُ مِنْهَا الْفُؤَادُ يَنْشَعِبُ (8)

وَقَالتِ النَّاسُ فِي مَحَاسِنِهَا
هَيَفٌ وَرَخْصٌ ، وَ كَاعِبٌ عُرُبُ (9)

تَرْنُوا إِلَيْهَا الْقُلُوبُ عَاشِقَةً
خَرِيدَةً ، فِي تَمَامِ مَا طَلَبُوا (10)

مَا أَلْطَفَ الرُّوحَ فَوْقَ مَا تَرَكُوا
وَ حُبُّنَا فِي أَعْمَاقِهَا كَأَبُ (11)

تُرْوِيكَ مِنْ عَطْفٍ وَهْيَ ضَامِئَةٌ
لَهُ دَبِيبٌ فِي الْقَلْبِ يَضْطَرِبُ (12)

6- النوى : البعد ، النصب : التعب ، 7- الجوى : العشق الشديد و الحزن ، 8- ينشعب : ينشطر الى عدة أجزاء ، 9- : هيفاء : الضامرة البطن الرشيقة ، الرّخْص : اللين الناعم ، الكاعب : الفتاة التي نهد ثدييها ، العروب : الضحوك المتحببة الى زوجها ، 10- ترنوا : تتجه اليها الأصار، الخريدة : الحيية من النساء ، 11- الكآبة : الحزن والهم ،12- الدبيب : صوت النمل .

كفَانِيَ الْيَوْمَ كُلَّهُ تدَمٍ
كَانَ لَنَا فِي مَقْوُلِهَا عَتَبُ

وَصِرْتُ بِالبُعْدِ عنْ مُعَذِّبَتِي
صَرِيعَ عِشْقٍ فِي قَلْبِهِ تعَبُ

***

طرابلس 2007/01/16

25- وَهْمُ الشُّيُوخِ

المنسرح

وَهْمُ الشُّيُوخِ الْبُكَا عَلَى الطَّلَلِ
وَهْناً مِنَ الشَّوْقِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ (1)

تَمَثَّلُوا قَيْساً فِي مَحَبَّتِهِمْ
ذَاكَ شِعَارُ الْعُشَّاقِ فِي الْمَثَلِ (2)

شَدَّ عَلَيَ الْهَوَى فَأَتْبَعُهُمْ
إِذِ الْهَوَى مِجْذَافِي وَ مُرْتَحَلِي

حَتَّامَ أَشْكُو النَّوَى وَلَوْعَتَهُ ؟
سُؤَالُ تَبْضِي ، خَوْفاً مِنَ الْغِيَلِ (3)

وَ الْحُبُّ يُبْدِي لَنَا مَحَاسِنَهُ
وَخَيْرُ عَيْشِ الْأَنَامِ فِي مَهَلِ

رُبَّ صَبَاحٍ فِي ذِكْرِهِ طَرَبٌ
أُشْفِي بِهِ مَا أَشْكُو مِنَ الْمَلَلِ

1- الطلل : بقية الأثار ، الوهن : الضعف ، 2- قيس : قيس بن المولوح المشهور بمجنون ليلى أو مجنون بني عامر وهو أشهر غرام في التاريخ وأروع قصصه وأنبل عواطفه ، ولقد شهدت مطالع الدولة الأموية حياة قيس بن الملوح في حين كلنت وفاته ما بين 65 هـ - 68 هـ وحبيبته هي ليلى العامرية كانت من أجمل وأملح نساء حييها ، كما يوجد قيس أخر في قصص العشق وهو مشهور أيضا وهو قيس بن ذريح كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنهما أرضعتهما أم قيس ولد سنة 4 أو 6 هـ ومنازل قومه كانت بظاهر المدينة المنورة وحبيبته هي أم معمر لبنى بنت الحباب الكعبية من خزاعة وكانت مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام أو كما يصفها بن الأنطاكي : مديدة القامة بهية الطلعة عذبة الكلام سهلة المنطق ، وكان مسكنها قريبا من مسكنه وقصة حبهما مشهورة ، توفي بين سنتي 61 – 70 هـ وتوفيت لبنى سنة 70 هـ ، الشعار : يقصد به القدوة الحسنة . 3- حتّام : إلى متى ، النوى : البعد ، الغيل : أخذ الإنسان من حيث لا يدري .

رَفِيقُنَا الْلَّهْوُ فِي مَلَاعِبِه
نَزْهُو بِلُطْفٍ يَحْلو مِنَ الزَّلَلِ

تطُوفُ فِي الْقَلْبِ وَهْيَ وَادِعَةٌ
بَيْنَ الْهَوَى وَ الْهُيَام وَالْعِلَلِ (4)

حَتَّى أَتى عَاذِلٌ وَ مُعْتَكِرٌ
فَقُمْتُ أَسْعَى كالشَّارِبِ الثَّمِلِ (5)

صَوَّرْتُ أَقْوَالَنَا إِلَى قَلَمِي
وَخُلَّتِي لَمْ تَرْسُمْ وَ لَمْ تقُلِ (6)

يَرِقُ قَلْبِي مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا
مَا ذَاكَ إلاّ تَجْدُّدُ الْأَمَلِ

وَ تُلْهِبُ الْقَلْبَ حِينَ يَرْمُقُهَا
وَقَدْ تذُوبُ الْقُلُوبُ فِي الْمُقَلِ

يَا حُسْنَهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ لَهَا
نَظَمْتُ فِيهَا شَيْئاً مِنَ الْغَزَلِ

4- الهيام : بضم الهاء وفتحها شدة العشق أو العطش الشديد ، العلل : الأمراض ، 5- العاذل : الائم : المعتكر : المسود وهو هنا الليل ، الثمل : السكران ، 6- الخُلة : العشيقة أو هي الزوجة .

هَذِي الْقَوَافِي كَانَتْ لَنَا سَبَباً
إِذَا انْتَنَتْ فِي سَيْرُورَةِ الْمَثَلِ (7)

إِنِّي لَصَبٌ قَدْ مَسَّهُ نَصَبٌ
مُرَوَّعَ القَلْبِ غَيْرَ مُتَّصِلِ

تُخْفِي عَلَيَّ الْهَوَى فَأَفْهَمُهُ
كَمَا تُقِرُّ الْعُيُونُ فِي الْجَدَلِ

7- يقول : إن هذه القوافي ستكون سبب شهرتي إذا انتشرت وصارت كالأمثال

لَوْ أَنَّهَا قَالَتْ مَا تُؤَمِّلُهُ
فَالْحُبُّ فِي الرُّوحِ لَيْسَ فِي الْمُقَلِ

أُخَاصِمُ الْقَلْبَ فِي مَحَبَّتِهَا
بِهِ الَّذِي بِي بِالْعُذْرِ وَالْعَذَلِ

يَذُوبُ فِي تَارِ الْوَجْدِ يَكْتُمُهَا
كَمَا تَذُوبُ الشِّفَاهُ فِي الْقُبَلِ

وَانْتَشَتِ الرُّوحُ مِنْ طَبَائِعِهَا
حُسْنٌ وَطِيبٌ بِالْقَوْلِ وَ الْعَمَلِ

تَجَسَّدَتْ أَحْلَامِي عَلَى أَمَلٍ
وَ النَّفْسُ فِي غَفْلَةٍ عَنِ الْأَجَلِ

***

طرابلس 2007.03.07

26- هَوَى الشَّرْقِ

الطويل

يَجِدُّ الْهَوَى فِينَا وَ نَحْنُ نُدَاعِبُهْ
تَنَفَّسَ فِي صَدْرِي ، وَمَارتْ مَنَاكِبُهْ (1)

هَوَى الِشَّرْقِ لَا يُشْقِي فُؤَاداً مُشَوَّقاً
هَوىً يَعْرُبِياً تُسْتَلَذُ مَرَاكِبُهْ

بِهِ النِّيلُ يَجْرِي ، أَغْنَمَ اللهُ أَهْلَهُ
وَتُنْعِشُ أَتْفَاسَ الْفُؤَادِ غَوَارِبُهْ (2)

خَلِيلَيَ عِشْقِي فِي تِهَامَةَ نَاطِقٌ
وَحُبِّي بِلَادَ السُّوسِ عَبَّتْ عَوَاقِبُهْ (3)

لِأَنِّي أَسِيرٌ أَعْشَقُ الشَّرْقَ كُلَّهُ
وَرُوحِي(بِأُويَا)كُلَّ يَوْمٍ تُؤَاوِبُهْ (4)

وَقَدْ كُنْتُ مَفْتُوناً كَتَمْتُ صَبَابَتِي
أُفَارِقُ حُبِّي مَرَّةً ، وَ أُقَارِبُهْ

تَوَقَّدَ إِيمَانٌ بِقَلْبِي صَادِقاً
فَتُؤْلِمُنِي أَشْجَانُهُ ، وَأُخَاطِبُهْ (5)

فَلَمَّا نَزَفْنَا آيَةَ الْحُبِّ دَمْعَةً
وَ لَانَ فُؤَادٌ قَدْ تَعَلَّلَ جَانِبُهْ (6)

1-مارت : تحركت ، المناكب : الأكتاف .2- الغوارب : الأمواج العالية . 3- بلاد السوس : أحد أقاليم المغرب الأقصى أغلبية سكانه من الأمازيغ ، عبّت : علت وارتفعت ، وأراد بعبّت عواقبه : كثرت عطاياهُ .4- أويا : الأسم القديم لمدينة طرابلس الغرب أسسها الفينيقيون .5- أشجان : أحزان . 6- تعلل : طلبَ العِلل . ويريد إن عائبها لم يجد فيها عيباً .

دَعَتْ رَبَّهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَ أَكْثَرَتْ = مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى أَدْمَعَ الْقَلْبَ لَاهِبُهْ
تُنَازِعُنِي مِنْ أَوَّلِ الْحُبِّ جُرْعَةً = تُدَاعِبُنِي حِيناً ، وَ حِيناً تُدَاعِبُهْ

مُنَعَّمَةٌ قَدْ أوْرَدَتْنِي لِقَلْبِهَا
تَرَشَّفْتُ مَا يَرْوِي مِنَ الْعِشْقِ شَارِبُهْ

وَذِي النَّفْسُ هَلْ تَبْغِي رِضاً وَتقبُّلاً
كَمِثْلِ رَضِيعٍ حِينَ أَعْيَتْ مَطَالِبُهْ ؟

فَأَغْدُو أُعَانِي كُلَّمَا اشْتَقْتُ وِدَّهَا
فَأَشْكُو ! وَ يَعْتَلُّ الْيَرَاعُ وَصَاحِبُهْ

كَتَبْتُ حُرُوفَ الْعِشْقِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
تَرَامَى ، وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الْوَصْلِ كَاتِبُهْ

تَرَكْتُ وَرَائِي فِتْنَةَ الشَّرْقِ أَرْتَجِي
لَنَا لَيْلَ وَصْلٍ لَا تَغِيبُ كَوَاكِبُهْ

وَأَصْبَحَتُ بِالْأَجْوَاءِ طيَّةَ قَادِحٍ
وَقَدْ بَرَقَتْ رَصْفَ السَّحَابِ حَوَالِبُهْ (1)

تَمِيلُ بِأَعْنَاقِ الرِّيَاحِ كَأَنَّهَا
قَدِ ائْتَسَجَتْ هَوْلاً فَتَعْرُو نَوَائِبُهْ (2)

وَ إِذَا آنَسَتْ نَجْماً تَنَحّىَ سَرَابُهَا
عَنِ الْغَيْمِ مَا طَارَتْ وَ مَا ازْوَرَّ جَانِبُهْ (3)

تَظَلُّ لَهَا الْأَفْكَارُ أَسْرَى لِأَنَّهَا
ذَلُولٌ لِعِلْمٍ لَا تَغِيبُ عَجَائِبُهْ

1- طية: نية ووجهة وهنا تورية فليس المعنى طيَ الشيء ثنيه ، قادح : لعب بالقداح واستقسم، رصف السحاب : السحاب المتراص في بعضه البعض فيتغير لونه ويصبح مائلا إلى السواد وهي غيوم المزن الممطرة ذات البرق والرعد الخطيران جدا على الطيران . والمعنى يقول الشاعر : أنني أصبحت في الجو أقامرُ بنفسي كمن يلعب بالأقداح وقد رأيتُ أمامي الغيوم الخطيرة متراصة تقفل الجو.2- تعرو : تظهر ، النوائب الدواهي والمصائب .3- ازورّ : انحرف ومال، والمعنى : إذا حلّ الظلام فإنك لن ترى سراب الطائرة فوق الغيوم فكلما طارت انحرف خيالها حتى يختف تماما .

وَ شَطَّتْ بِنَا فِي بَسْطَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَمَرْأَى بِلَادِ (الرُّوسِ) شَبَّتْ شَبَائِبُهْ (4)

هُنَاكَ الْهَوَى : شَوْقٌ وَ خَطٌّ وَ مُهْرَقٌ
فَلَا الْوِدُ مَوْصُولٌ وَ لَا هُوَ قَاضِبُهْ (5)

تَأَوَّبَنِي طَيْفُ الْأَحِبَةِ غِرَّةً
صَدىً بَيْنَ آهَاتِ الْحَنِينِ غيَاهِبُهْ (6)

تَحُولُ دَوَاعِ الْجَدِّ دُونَ لِقَائِنَا
فَجَفَّتْ لِأَسْبَابِ الْوِصَالِ سَوَاكِبُهْ

وَمَا مُتْعَةُ الْأَسْفَارِ مِنْ غَيْرِ خُلَّةٍ
وَ حِبٍّ بِظِلِّ الْبُعْدِ عَزَّتْ مَضَارِبُهْ (7)

وَ يُمْسِي وِ صَالَ (النِّتِّ) أَدْنَى طَرِيقَةٍ
تُكَلِّمُنِي أَزْرَارُهُ وَ مَذَاهِبُهْ

وَمَازِلْتُ أَهْوَى الشَّرَّقَ مَجْداً مُؤَثَّلاً
وَ مِثْلِي أُنَاسٌ فِي الْهُيَامِ ثُقَارِبُهْ (8)

***

طرابلس 2007.05.15

4- شطت : ابتعدت ، شبّت: كبرت وكثرت . 5- خطٌّ :يقصد بها كتابة الشعر ، مهرق : المهرق : الصحيفة يقول بن الزقاق البلنسي : تردُ العيونُ عيونَها في مهرقٍ * رَقمت به وِردَ القطا الأسرابُ وتعني أيضا كثرة الدموع ، ويبقى المعنى في بطن الشاعر .6- تأوّب : رجع ، الغياهب : الظلمات ، الصدى : ذكر البوم. والصَدى الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. يقال: صَمَّ صَداهُ أو أَصَمَّ الله صداهُ، أي أهلكه، لأنَّ الرجلَ إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه . 7- الخُلة : الصديقة أو الزوجة. عزت : صارت صعبة المنال .8- المؤثل : المؤصل القائم على أساس ركين راسخ وقوي .

27 – هَبَّ الصَّبَاحُ بِنُورِهِ وَبَهَائِهِ

الكامل

إهدَاءٌ إِلَى الصَّدِيقِ : (الطاهر حسن العزومي)

أَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى الْفُؤَادِ التَّائِهِ
فَوَجَدْتُ جُرْحاً قَائِماً بِإِزَائِهِ (1)

سَكَبَتْ عَلَى جُرْحِ الْهَوَى مِنْ عَطْفِهَا
عَلِقَ الْهَوَى ، وَ عَجِزْتُ عَنْ إِخْفَائِهِ

مَنَّ الْحَبِيبُ عَلَى الْحَبِيبِ بِعَفْوِهِ
لِمَّا انْتَشَى بِعِنَاقِهِ وَ بُكَائِهِ

حَتَّى إِذَا مَا الْلَيْلُ فَكَّ أَسِيرَهُ
هَبَّ الصَّبَاحُ بِنُورِهِ وَبَهَائِهِ

تَصْفُو الْحَيَاةُ مَعَ الصَّدِيقِ بِطَبْعِهِ
وَ الْمَرْءُ مَأْخُوذٌ إِلَى نُظَرَائِهِ

طُبِعَ الصَّدِيقُ عَلَى ثَلَاثِ صِفَاتِهِ
مِنْ حُبِّهِ ، وَ إِخَائِهِ وَ وَفَائِهِ

فَلِمِثْلِهِ كَتَبَ الْفُؤَادُ بِنَبْضِهِ
وَ لِمِثْلِهِ يَمْتَنُّ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَ أَخُو الصَّدَاقَةِ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ
وَتَرَى احْتِرَامَ النَّاسِ مِنْ آلَائِهِ (2)

شَرَفُ الطَّهَارَةِ أَنْ يَكُونَ سَمِيُّهَا
سَمْحُ الْمُحَيَّا لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

***

طرابلس 2007.05.15

1-إزائه : الأَزْوُ: الضيِّق ؛ عن كراع. وأَزَيْتُ إليه أَزْياً وأُزِيّاً: انضممت. وآزاني هو: ضَمَّني ؛ قال رؤبة: تَغْرِفُ من ذي غَيِّثٍ وتُوزي ؛ وأَزى يأْزي أَزْياً وأُزِيّاً: انقبض واجتمع.2- ألآء : الآلاء النِّعَمُ واحدها أَلَىً ، بالفتح ، وإِلْيٌ وإِلًى ؛ وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثال مِعىً وأَمْعاء؛ وقول الأَعشى : أَبْيض لا يَرْهَبُ الهُزالَ، ولا * يَقْطَع رِحْماً، ولا يَخُونُ إِلاَ . قال ابن سيده: يجوز أَن يكون إِلا هنا واحد آلاء اللهِ ؛ وفي حديث عليّ، ﷺ : حتى أَوْرَى قَبَساً لقابِسِ آلاء الله ؛ قال النابغة : هُمُ الملوكُ وأَبْناءُ المُلُوكِ ، لَهُمْ * فَضْلٌ على الناس في الآلاء والنِّعَم .

28 – عَلَى ضِفَافِ النّيلِ

البسيط

قَدْ هَوّنَ الْحُبُّ جَرْيَ الدَّمْعِ بِالْوَسَن
لمَّا بَدَا الْهَجرُ بِالْأَعْمَالِ وَ الْمِهَنِ (1)

وَ كُلَّمَا فَارَقَ الْوَلْهَانُ خُلَّتَهُ
رَقَّ الْحَنِينُ إِلَى الْخِلاَّنِ فِي وَهَنِ (2)

تَنَفَّسَ الصُّبْحُ وَسْطَ الرَّوْضِ مُبْتَسِماً
لَمَّا اكْتَسَتْ شَمْسُهُ غَيْماً مِنَ الْجُنَنِ (3)

مَنْ أَبْصَرَ النّيلَ لَمْ يُنْكِرْ مَحَبَّتَهُ
تَبَارَكَ اللهُ مُجْرِي (النَّيلَ) فِي وَطَنِي

لَقَدْ شُغِلْتُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَوْعَتِهِ
فَضَوءُ فِتْنَتِهِ بَاقٍ عَلَى الزَّمَنِ

تَمْضِي الدَّقَائِقُ وَ الْأَشْجَانُ قَدْ أَنِسَتْ
دَاءَ الْفِرَاقِ وَمَا أَلْقَى مِنَ الْحَزَنِ (4)

مَهْلاً فَإِنَّ نِدَاءَ الْقَلْبِ يَذْكُرُهَا
كَأَنَّهَا فِي جِوَارِي حِينَ لَمْ تَكُنِ !

عَادَ الْهَوَى بَهْجَةَ الْأَرْوَاحِ مُنْفَرِداً
مِلْءَ الْمَكَانِ ، وَمِلْءَ الْقَلْبِ وَ الْبَدَنِ (5)

1- الوسن : أول النوم .2- الوله : شدة الحب والصبابة ، الوهن : أخر الليل .3- الجُنن : جمع جُنة وهي كل ما استترت به من سلاحٍ ونحوه .4- الحَزن : البؤس والشقاء وكل شيء صعب .5- المهجة : هي الروح أو بقيتها .

فَأَوْسَعَ الْقَلْبَ نُوراً بَعْدَ مَوْجِدَةٍ
وَ اعْتَادَنِي الشَّوْقُ إِذْ أَصْبُو إِلَى سَكَنِي (6)

لِلْحُبِّ سِرُّ مَذَاقٍ وَهْيَ تَمْلِكُهُ
سَأُظْهِرُ السِّرَّ لِلْوَاشِي عَلَى الْعَلَن (7)

يَلُومُنِي صَاحِبِي وَ الْبَوْحُ أَجْدَرُ بِي
فَلَسْتُ أَكْتُمُهُ خَوْفاً مِنَ الْفِتَنِ

قُلْ لِلّتِي رُوحُهَا عِنْدِي وَمَا شَعَرَتْ
قَدْ كَانَ بُعْدُكِ عَنّي بَاهِظَ الثَّمَنِ

6- موجدة: محبة ، وفي البيت تورية : ليس السكن هو البيت والمعنى البعيد هو المقصود ، أي من يأنسُ إليها ويحسُّ ارتياحاً واطمئناناً بالركون إليها ، يقول عمر بن أبي ربيعة : فلستُ أمِلكُ إلاّ أنْ أقولَ إذا * ذُكرتِ لا يُبعِدَنْكِ اللهُ يا سَكَنِي .7- الوشي : الذي لايحفظ سراً .

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا آهٍ سَأَدْفَعُهَا
هَذَا عَزَائِي ، فَلَا شَجْوٌ بِلَا هَتَنِ (1)

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) لَا تُخْفِي عَلَى أَحَدٍ
فَهَلْ مِنَ الْحُبِّ غَيْرُ الْبَوْحِ وَ الشَّجَنِ ؟

تَعَلَّقْتْ مُهْجَتِي (بِالنِّيلِ) قَائِلَةً
لَاخَيْرَ فِي الْعَيْشِ مَجْبُوراً عَلَى الظَّعْنِ (2)

أُهْدِي الْقَرِيضَ إِلَى (مِصْرَ) الَّتِي شَرُفَتْ
بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْأَعْلَامِ وَ السَّنَنِ السُنن (3)

***

القاهرة 2007.05.28

1- الهتن : الدموع الغزيرة . 2- الظعن : الرحيل . 3- الأعلام : العلم : الجبل ، تقول الخنساء في وصف أخيها صخرا : وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار .أي كأنه جبلٌ في قمته نار يهتدي به الناس ليلاً، وهي هنا كناية عن الرجال العظام الذين أنجبتهم مصر .السُّنة الطريقة والسَّنن أيضا ، وفي الحديث : ألا رجلٌ يردُ علينا سَنَنِ هؤلاء والسُنة الطريقة المحمودة المستقيمة وهي مأخودة من السنن وهو الطريق والسنة الطبيعية وبه فسر بعضهم قول الأعشى : كريمٌ شمائله من بني * معاوية الأكرمَينَ السُّنُنْ . وامضي على سننك أي على وجهك وقصدك .(أ.هـ) اللسان الالكتروني ص 524 .

29 – يَا سَائِلِي

السريع

مَابَالُ عَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبُ
وَ الْقَلْبُ صَبٌ مَسَّهُ تَصَبُ (1)

سُقْياً لِمَنْ بِالْقَلْبِ إِنَّهُمُو
صَبَابَتِي وَ الشَّوْقُ وَ الْكُرَبُ (2)

لا يَغْفَلُ الْقَلبُ إِذَا غَفَلَتْ
وَ أُوجِبُ الْحُبَّ بِمَا يَجِبُ

أَعْلُو عَلَى الذَّنْبِ إِذَا فَعَلَتْ
بِمُهْجَةٍ لَمْ تَدْرِ مَا الْغَضَبُ

أَصْرِفُ نَفْسِي ثُمَّ أَذْكُرُهَا
وَخُلَّتِي تَنْأَى وَ تَقْتَرِبُ

حَتَّى إِذَا مَا الْلَيْلُ جَنَّ بِنَا
كَعَهْدِهَا الْأَحْلَامُ تُخْتَضَبُ (3)

تَزَوَّدَتْ مِنْ حُلْمِهَا فَرَحاً
وَ عَادَ قَلْبِي بِالْهَوَى لَعِبُ

رَقَّتْ وَ زَادَتْ مِنْ تَعَطُّفِهَا
رَقَّتْ وَ رُوحُ الْحُبِّ تَنْسَكِبُ

نَادَمْتُهَا حَتَّى انْتَشَتْ طَرَباً
وَ الْبَدْرُ لَمْ تَمْنَعْنَهُ الْحُجُبُ

1- سربُ : يعني دَمعُها منهمرٌ ،الصب : المشتاق الذي لوعه الحب ، النصب : التعب . 2- سقياً : أي اللهم أسقيهم الغيث ، وهو دعاء تمني الخير والبركة للمدعو له . 3- جُنَّ : أظلم ، تختضب : تتلون بلون الحِناء .

وَ أَرْسَلَتْ مِنْ رُوحِها أَمَلاً
آيَانُهُ تَخْبُو وَتَلْتَهِبُ

وَ كَيْفَ لاَ أَصْبُوا وَقَدْ تَرَكَتْ
رُسُومَهَا بِالْقَلْبِ تَصْطخِبُ (4)

يَا تَظْرَةً تُنْبِئُنِي عَجباً
مِنْ وَحْيِ عَيْنَيْهَا فَتُرْتَقَبُ

لَا تَشْتَكِي عَيْباً لِغِيبَتِهَا
فَحُسْنُهَا قَدْ زَانَهُ أَدَبُ

سَيْفَانَةٌ فِي سِحْرِها ذَلَقٌ
صَحْرٌ وَ هَيْفٌ ، نَاهِدٌ شَنَبُ (5)

وَلَيْلَةُ الْوَصْلِ تُذَكِرُنِي
يَا سَائِلِي قَدْ مَاتَتِ الشُّهُبُ (6)

وَ أُخْرَيَاتُ الْلَيْلِ مَرْقَدُنَا
بِأَنْفُسٍ لَمْ يَجْنِهَا التَّعَبُ

.4- تصبي : تتشوق وتستهوي ، الرسوم : الأُثار . 5- سيفانة : الطويلة الممشوقة الجميلة ، الذلق : الحدة ، صحرُ : بياض مع عُفرة ، هيفاء : الرشيقة ضامرة البطن ، ناهد : بارزة الثديين جميلتهما ، شنب : عذوبة ورقة وجمال الأسنان . 6- يقول الشاعر ماتت الشهبُ : أي طلع النهار ولم تعد أي شهب في السماء .

أَرَاكَ يَا شِعْرُ تُرَاوِدُنِي
وَ تَارُ وَجْدِي فِيكَ تَضْطَرِبُ

قَدْ كُنْتُ بَحْراً لاَ يَرَاعَ لَهُ
أُخْفِي الْقَوَافِي وَهْيَ تَنْسَلِبُ (7)

كَأَنَّهَا الْأَشْعَارُ قَدْ نُسِيَتْ
تِسْعٌ مَضَتْ فِي طَيِّهَا الْكُتُبُ (8)

***

طرابلس 08 / 08 / 2007

7- اليراع : القلم ، 8- تسعٌ مضت في طيها الكتب : يقول : بقيت الكتب مطوية لتسع سنوات حيث أن الشاعر توقف عن الكتابة تسع سنوات من 1997.07.15 إلى2005.08.27.

30- يَا أَيُّهَا المَحْمُولُ فِي جَيْبِهَا

السريع

بِنَظْرةٍ مِنْ عَاشِقٍ مُعْجَبِ
جَدَّ الْهَوَى طَلاَّ وَ لَمْ يُحْجَبِ (1)

حُلْواً وَ لاَ أَرْوِي بِهِ غُصَّةً
لاَ يَشْرَبُ الضَّمْآنُ مِنْ مَشْرَبِي

هَلْ لَمَسَتْ بِالْأُمْسِيَاتِ الْجَوَى ؟
فِي رِقَّةٍ مِنْ وَارِدٍ أَقْرَبِ (2)

أَلْقَلْبُ يَكْبُو خَلْفَهَا خَائِفاً
خَاضَ بِهِ الْفِكْرُ وَ لَمْ يَعْزُبِ (3)

إِيهٍ وَ إِنْ قَالَتْ لأَتْرَابِهَا
لاَ يَسْلَمُ الْعُشَاقُ مِنْ مَخْلَبِي!

تَرْعَى لِيَ الْوِدَ وَ لاَ تَنْثَنِي
تُرَاقِبُ الْقَلْبَ عَلَى الْمَرْقَبِ (4)

فِي نَفْسِيَ الْأَمْرُ، وَ مِنْ هِمَّتِي
أَنْ أَجْعَلَ الصَّعْبَ لَهَا مَطْلَبِي

إِنْ تَرْمِنِي بِالحُبِّ فِي غُرْبَتِي
سَأَحْمِلُ الوَصْلَ عَلَى مَنْكِبِي (5)

أَلوَجْدُ أَمْضَى فِي النَّوَى حَدُّهُ
وَ الصَّبْرُ تِرْيَاقٌ لِمُسْتَصْعِبِ (6)

1- الطل : الندى . 2- الجوى : حرقة العشق . 3- يكبو : يجلس على ركبتيه ، يعزب : يبتعد . 4- المرقب : المكان المرتفع . 5- المنكب : الكتف . 6- النوى : البعد ، الترياق : الدواء .

يَا أَيُّهَا الْمَحْمُولُ فِي جَيْبِهَا
أُنْقُلْ لَهَا قَوْلِي وَ لَا تُطْنِبِ (7)

يَا حَبْذَا الْوَصْلُ وَ ذِكْرُ الْهَوَى
عَبْرَ ثَنَايَا رَقْمِهَا الْغَيْهَبِ (8)

أُخَاتِلُ الْقَلْبَ ، وَ نَفْسِي وَعَتْ
أَسْتَعْجِلُ الْكَرْبَ عَلَى الْمَرْكَبِ

لاَبُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ هَفْوَةٍ
يُمْسِي بِهَا الْحَقُّ مَعَ الْمُذْنِبِ

وَ إِنَّ حَظَّ الْمَرْءِ فِي سَعْيِهِ
فَضْلاً مِنَ اللهِ عَلَى الْمُجْتَبِي

وَ إِنَّ حَظَّ الْمَرْءِ مِنْ عَزْمِهِ
بِجِدِّهِ يَسْمُو عَلَى النُّجَّبِ

***

طرابلس 17 / 8 / 2007

7-لإطناب : الإكثار من الشيء ، ولاتطنب أي ولاتكثر الكلام ، لأنه هاتف محمول والفاتورة مكلفة . 8- الغيهب : المظلم .

31- إِلَى مَكّي النَّزَّال

إلى الشاعر مكي النزال *

مجزوء الرمل

يَأَخِي مَكّي سَلَاماً
مِثْلَ تَغْرِيدِ الْكَنَارِي

قَارِءً بَعْدِي قَصِيدِي
كُلَّ شُكْرِي لِاخْتِيَارِي

كَانَتِ الْأَشْعَارُ مِنْكُمْ
غُصْنَ وَرْدٍ فِي انْتِضَارِي

يَا حَمَامَ الدَّوْحِ غَرِّدْ
مُنْشِداً طُولَ النَّهَارِ (1)

أَخْبِرِ الْأَحْبَابَ عَنّي
كَيْفَ زَادَ الْحُبُّ نَارِي

وَيْحَ نَفْسِي مِنْ خُدُودٍ
مِثْلَ زَهْرِ الْجُلَّنَارِ (2)

* مكي النزال : شاعر عراقي وصديق شاعرنا وزميله في المعهد العربي للبحوث والدرسات الإستراتيجية وهو شاعر وإعلامي ومنسق إغاثة دولي وناشط ضد الاحتلال الأميركي للعراق كتب مئات القصائد والمقالات وعدداً من الكتب نشر الكثير منها حول القضية العراقية ولم ينس قضية العرب الأولى فلسطين و له العديد من المقابلات التلفازية كشاعر وكمحلل سياسي باللغتين العربية والانجليزية ولد في الفلوجة – العراق – سنة 1957 ووالده الحاج نزال مؤسس حي نزال الشهير في مدينة الفلوجة. اشتغل بالتجارة والصناعة قبل احتلال العراق عام 2003 ثم وُظّف مديرًا لمخيم اللاجئين الإيرانيين في محافظة الأنبار. هو الآن يعيش في الأردن ويكتب لبعض الصحف المحلية هناك كما يظهر على بعض القنوات الفضائية كمحلل سياسي ومن هذه القنوات الجزيرة الدولية وقناة أي أن بي والرافدين . . 1- الدوحة : الشجرة العظيمة . 2- الجُلنار : فارسية معربة وتعني زهر الرمان .

أَوْ عُيُونٍ فَاتِنَاتٍ
سَاقِيَاتِي مِنْ عُقَّارِ (3)

يَا رَسُولَ الحُبِّ بَلِّغْ
قُلْ لَهَا طَالَ انْتِظَارِي

قُلْ لَهَا كَمْ كُنْتُ أَرْجُو
وَصْلَهَا دُونَ اخْتِبَارِ
***
طرابلس 2007.07.19

3- العُقار : الخمر .

32- رِفقاً بالقَوَارِيرِ

إلى الشاعر امُحَّد الزليتني * رداً على قصيدة يتحاور فيها الأديبة انتصار حسن الحصيري رحمها الله.

الكامل

بَحْرٌ تَقَاذَفَ مَوْجَهُ الشُّعَرَاءُ
فَتَضَاعَفَتْ فِي هِمَّتِي الْأَعْبَاءُ

أَتُثِيرُ فِي أُفُقِ الْقَرِيضِ كَوَاكِبٌ ؟
أَمْ غَابَ عَنْهَا النُّورُ وَهْوَ رَجَاءُ ؟

وَ يَرَاعَتِي مَعْقُودَةٌ بِلِسَانِهَا
فَكَأَنَّهَا بِمِدَادِهَا جَوْفَاءُ (1)

وَ جَلَى السُّؤَالُ إِلَى الصَّدِيقِ مُحَمَّدٍ
عَنْ حِكْمَةٍ سُبَّتْ بِهَا الْحَسْنَاءُ (2)

طُرِقَتْ عَلَى بَابِ الْهِجَاءِ خَرِيدَةٌ
قَدْ أُلْهِبَتْ مِنْ سِحْرِهَا الشُّعَرَاءُ (3)

فَكَأَنَّهَا وَ الْحُسْنُ مِنْ أَوْصَافِهَا
نَطَقَتْ بِسِحْرِ جَمَالِهَا الْأَسْمَاءُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَافِيَاتِ صَوَاعِقاً
فِي مُنْحَنَاهَا وَ الْهِجَاءُ سَمَاءُ (4)

رِفْقاً بِهِنَّ إِذَا تَدَفَّقَ شِعْرُكُمْ
وَلَكَ الْقَرِيضُ مِنَ الْقَرِيضِ ثَنَاءُ

---

* امُحَّد الزليتني شاعر ليبي معاصر وصديق شاعرنا وكان كتب قصيدة يهجو فيها الشاعرة حينما وقع نقاش حاد بينهما حول الشعر العربي وآفاق تطوره في منتدى القلم الهادف . 1- اليراعة : الريشة التي يكتب بها .2- جلى : إتضح ، أصبح واضحاً . 3- الخريدة: من النساء البكر التي لم تمسس قط . 4- يقول : رأيت القوافي وهي تتساقط كالمطر الغزير في منحنى الوادي والهجاء كأنه الغيم يغلف السماء .

طَابَ الزَّمَانُ بِهِنَّ بَيْنَ هُمُومِهِ
نَبْضُ الْحَيَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ عَطَاءُ

لاَ تُنْكِرُ " انْتِصَارُ " مِنْ مُتَعَزِّلٍ
مُتَمَثِّلٍ لِمَقُولِهِ اسْتِحْيَاءُ

كَثُرَ الْكَلاَمُ فَلَا سُبَابُ وَ إِنَّمَا
يُبْدَى الْوِدَادُ وَ تُنْكَرُ الشَّحْنَاءُ

فَقَرِيضُكُمْ مُسْتَرْسِلٌ مُتَيَسِّرٌ
وَ الْحُسْنُ مِنْهَا جَوْهَرٌ وَ رِدَاءُ

مَنْ يَقْتَفِي أَثَرَ الْحَبِيبِ فَعِنْدَنَا
فِي كَلِّ شِبْرٍ مَوْقِفٌ وَ وَفَاءُ

وَلَقَدْ تَمَنَّتْنِي الْحِسَانُ لِأَنَّنِي
رُوحٌ تَهُبُّ مَعَ الصَّبَاحِ ضِيَاءُ

وَأَنا فِدَاءُ حَبِيبَتِي لاَ أَنْثَنِي
عَهْدِي الْوِصَالُ ، وَ رَايَتِي الْإِبْدَاءُ

يَا سَائِلاً مُتَرَدِّداً مُتَخَوِّفاً
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَ حُلَّتِي السَّيْرَاءُ (5)

أَبْغِي الرَّحِيلَ إِلَى فُؤَادِ (جَلِيلَةٍ)
قَدْ جَشَّمَتْ لِبُلُوغِهِ الدَّأْمَاءُ (6)

5- الحُلةُ السيراءُ : بُردٌ فيه خطوط يخالطه الحرير . 6- جليلة : حبيبة الشاعر، جشّمت : صعّبت ، الدأماء : البحر العظيم الواسع .

أَطْوِ السَّمَاءَ بِهِمَّةٍ وَ صَبَابَةٍ
وَ بِمَشْرِقَيْهَا الْمُزْنُ وَ الْأَنْوَاءُ (1)

لَا يَهْتَدِي لِرُكُوبِهَا مُتَحَاذِقٌ
وَقْفٌ عَلَيْنَا الْأَرْضُ وَ الْأَجْوَاءُ

نِعْمَ الْمَطِيُ الْمُشْرَئِبَّةُ بِالدُّجَى
لِلْعِلْمِ فِيهَا صَوْلَةٌ وَ مَضَاءُ (2)

وَ الْلَيْلُ أَمْسَى بُرْدَهَا وَ دِثَارَهَا
وَ تأَتَّسَتْ بِوُجُدِهَا الْجَوْزَاءُ (3)

وَ كَأَنَّمَا لَمَسَ الظَّلاَمُ هَزِيمَهَا
وَ تَرَاقَصَتْ بِضِيَائِهَا الْأَضْوَاءُ (4)

***

طرابلس 2007.09.05

1- المزن : نوع من السحاب الممطر ذو رعدٍ وبرق ، الأنواء : جمع نوء وهو ظهور نجم وغروب نجم ويقصد به هنا الأمطار العنيفة ذات البرق والرعد . 2- المشرئبة . التي ترفع أعناقها وهو هنا يصف الطائرة إذا رفعت أنفها وهي تجري على المهبط ليلا .3- البرد : العباءة ، الدثار : الغطاء ، الجوزاء : من أبرز الكوكبات وألمعها في السماء ، خلال ليالي الشتاء هي : الجوزاء ويقال لها الجبار بحيث أنك لو جمعت بين نجوم هذه المجموعة الضخمة بخطوط وهمية ، لتمثل لك فارس جبار عملاق ، ممتشق الحسام فيه نجوم أربعة لامعة جداً ، تشكل شبه مستطيل كبير ، وهي زوايا الجوزاء . وفي داخله ثلاثة أخر في خط مستيقم ، تحدد نطاق الجبار أو حزامه . وتخيلوا له قدمين ومرفقين ، وكتفين ويدين . ومعظم نجوم الجوزاء من القدر الأول في الحجم والإنارة ، بحيث يمكن رؤيتها ومتابعتها حتى وقت متأخر من الليل ، يمتد إلى ما بعد عمود الفجر بكثير ، وذلك حينما تكون معظم نجوم السماء آخذة في الإنطماس أ . هـ من كتاب النجوم في الشعر العربي القديم د/ يحي عبد الأمير شامي . 4- الهزيم : صوت الرعد .

33- مَسُّ الْغرَامِ

الطويل

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي بِدَمْعٍ مُسَدَّمِ
غَدَوْتَ أَسِيرَ الشَّوْق فَرْداً بِمَوْسِمِ (1)

أَتَى الْهَجْرُ بِالْآلَامِ بَعْدَ خُمُولِهَا
وَأَشْجَى تَبَارِيحَ الْوِصَالِ الْمُصَرَّمِ (2)

تَبَاعَدَتِ الْآمَالُ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي
وَلَمْ أَرَ إلاَّ لَوْنَ لَوْحِ الْمُعَلِّمِ

تَرَاكَمَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ
وَسُقْتُ إِلَيْهِ الْفِكْرَ رَغْمَ تَذَمُّمِي

سَلَامٌ عَلَى بَارِيسَ تَهْفُو جَنُوبُهَا
سَوَابِقَ طَلِّ الْبَاكِرِ الْمُتَغَيِّمِ (3)

تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ رَوْضاً مُنَوَّراً
وَ تُظْهِرُ أَوْجَاعَ الْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

وَمَا كُلُّ رَحْلٍ قَدْ رَكِبْتُ بِآمِنٍ
وَمَا كُلُّ حِلٍّ قَدْ نَزَلْتُ بِمُظْلِمِ

1- مسدّم : المندفق ، فردا بموسم : وحيدا في موسم الدراسة . 2- اشجى : أحزن ، تباريح : آلام ، المصرم : المنقطع .3- تهفو : تهب ، جنوبها : الرياح القادمة من الجنوب ، الطل : المطر على هيئة رذاذ ..

لَعَمْرُكَ وَالْأَجْوَاءُ قَيْدٌ لِهِمَّتِي
وَمَا فَوْقَ طَيَّاتِ السَّحَابِ مِنَ الدَّمِ

ظَلِلْنَا نَعُوجُ الْخُرْدَ فِي طُرُقَاتِهَا
وَأَلْقَيْتُ لَوْحِي عَنْ يَدَيَّ وَمُعْجَمِي(4)
تَوَرَّثْنَ عَنْ بَارِيسَ كُلَّ جَمِيلَةٍ
عِثَارَ الْمَذَاكِي فِي مَقَامِ التَّنَعُّمِ (5)

وَمَا اسْتَعْذَبَتْ رُوحِي جَمَالاً رَأَيْتُه
لِأَنّي أَبَرُّ الْعَاشِقِينَ بِمَغْرَمِي

أَجُودُ عَلَيْهَا الْحُبَّ سَحاً وَوَابِلاً
رَقِيقٌ فُؤَادِي كَالْإِهَابِ الْمُوَرَّمِ (6)

وَأَهْدَيْتُهَا كُلَّ الصَّبَابَةِ إِنَّهَا
سَقَتْنِي هُيَاماً سَائِغاً لَذَّ فِي فَمِي

دَعَانِي الْهَوَى أَوْ لَاحَ مِنْهَا مُهَيِّجٌ
مِنَ الْحُبِّ يُنْبِي عَنْ كَثِيرٍ مُكَتَّمِ

4- نعوج الخرد : عاج به : أي عطف عليه ومال وألم به ومرّ عليه والعوج الأنعطاف .يقول ذو الرمة : تسقي إذا عجن من أجيادهنّ لنا * عوجَ الأعنّة أعناقَ الأعاجيج . والعناجيج جمع عنجوج وهو الواحد من الخيل ، ويقول السّري الرّفاء : لما رأينا خُمار الكأس يعلقنا * عُجنا إلى بيت عاجٍ أرضه سبَحُ . الخُمار : صداع الخمر ، يعقلنا : يقتلنا ، السبج : خرز أسود (فارسي معرب) ،اللوح : يقصد الكتب ، يقول ظللنا نضايق الفتيات ، وتركت الكتب والقاموس وأهملت الدراسة بسببهن ، 5-عثار المذاكي : لهن روائح طيبة جدا حيث أن باريس مشهورة بصناعة الروائح . 6- سحا : قطرة قطرة ، الإيهاب : جلد الإنسان .

أَخُو شُقْةٍ وَاللَّيْلُ يَبْرُقُ غَيْمُهُ
كَشُؤْبُوبِ وَجْدٍ بِالدِّثَارِ الْمُخَرَّمِ (1)

شَكَتْ نَارَ هِجْرَانِي وَمُنْيَةَ نَفْسِهَا
وَقَالَتْ دَلَالاً بَعْدَ طُولِ التَّلَوُّمِ

وَنَازَعَنِي شَوْقٌ يَضُجُّ بِأَضْلُعِي
إِلَى وَطَنٍ بَيْنَ الرِّبَاطِ وَزَمْزَمِ

وَلِي عَارِضٌ مِنْ صِبْيَتِي سَلَبَ الْكَرَى
قَرُوعٌ لِأَجْفَانِي ، قَلِيلُ التَّكَلُّمِ (2)

لَهُ حِينَ يَنْأَى نَظْرَةٌ وَاسْتِكَانَةٌ
وَ إِنَّ يَقِينِي لَيْسَ مِثْلَ تَوَهُّمِي

وَقَدْ سَعَتِ الْأَطْيَافُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
بِرِقَّةِ مَحْجُوبٍ ، وحُبٍّ مُقَسَّمِ

آمُونٌ بِآفَاقِ السَّمَآءِ تَوَشَّحَتْ
بِأَوْجَاعِ مَهْمُومٍ مُعَارَ التَّحَلُّمِ (3)

أَمَا كُنْتَ تَدْرِي أَنَّ لِلشِّعْرِ سَطْوَةٌ
وَمَا كُنْتُ فِيهَا بِالْخَبِيرِ الْمُقَدَّمِ ؟

وَهَذَا صَدِيقِي غَرَّهُ أَلَمِ النَّوَى
طَوِيَ الْحَشَا مِنْ غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمِ (4)

فَيَكْتُبُ مِنْ مَسِّ الْغَرَامِ قَصِيدَةً
وَأَعْثُرُ فِي ذَيْلِ الصَّبَاحِ الْمُسَلِّمِ

***

باريس 2007.10.08

1- الشُقة : السفر البعيد . شؤبوب : دفعة من المطر ، الدثار : الغطاء ، المخرم : كثير الثقوب .2- عارض : حلم أعترض نوم الشاعر ، الكرى : النوم . 3- آمون : آمن . 4- النوى : البعد ، طوي الحشا : نحيف ضامر البطن .

34- عَلَى ضِفَافِ السِّينِ

الوافر

وَقَفْتُ عَلَى ضِفَافِ " السِّينِ " صَادِ
تُنَازِعُنِي الشُّجُونُ إِلَى مُرَادِي (1)

وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْهَجْرَ قَسْراً
وَقَدْ كَانَ ارْتِحَالِي فِي الْمَعَادِ (2)

وَهَمَّتْ (أُمُّ أَحْمَدَ) بِالتَّوَانِي
وَحُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ التِّلَادِ (3)

تَنَاسَتْ مَا الْهَوَى عَمْداً وَبُخْلاً
وَشَطَّتْ غُرْبَةً دُونَ افْتِقَادِي (4)

تَرُوغُ عَنِ السُّؤَالِ وَأَبْتَغِيهَا
وَقَدْ يَعْفُو عَنِ الزَّلَلِ اعْتِقَادِي

سَتَبْكِي هَجْرَهَا عَيْنِي وَ رُوحِي
وَكَمْ حَرَقَتْ مَشِيئَتُهَا فُؤَادِي

أَكْرَهُ مِنْ مَذَاقِ الْهَجْرِ طَعْماً
وَأَمْضَى فِي الْفُؤَادِ مِنَ الزِّنَادِ

وَ إِنِّي أَسْتَغِيثُ فَلَا تَلُمْنِي
فَإِنَّ النَّارَ تَأْكُلُ كُلَّ زَادِي

1- نهر السين : السين هو نهر رئيسي في شمال فرنسا، وأحد طرق النقل المائية التجارية. كما أنه مصدر جذب سياحي، وبالذات في مدينة باريس التي يمر عبرها. ويكيبيديا ، الطول: 777 كم ، المصب: بحر المانش، صاد : شديد العطش ، الشجون : الأحزان . 2- قسرا : بالقوة . 3- التواني : التكاسل والتراخي ، التلاد : الشيء الموروث ، ويعني أن حسن ظنه بمحبوبته من حسن أخلاقه . 4- شطت: ابتعدت .

وَصَارَ الْقَلْبُ قَبْراً مُسْتَرَاراً
إِذَا نَادَى الْهَوَى فِي كُلِّ نَادِ

أَظَلَّ الْحُبُّ فِيهِ فِي سَلَامٍ ؟
فَأَرْشِفُ عَطْفَهُ دُونَ اجْتِهَادِ !

وَكَانَ حَنَانُهَا طَلاً بِقَلْبِي
بِمَنْزِلَةِ الْفَلاَةِ مِنَ الْغَوَادِي (5)

وَتُغْرِي الْقَلْبَ طَلْعَتُهَا فَيَهْفُو
إِلَيْهَا فِي سُرُورٍ وَ انْقِيَادِ (6)

وَقَدْ نَمَّ الرِّفَاقُ عَلَيَّ جَهْراً
فَقَالُوا : مَالَهُ حَرَّانَ صَادِ ؟ (7)

فَقُلْتُ : لَهُمْ نَثَرْتُ الْحُبَّ جُوداً
أُسَرُّ بِهِ ، وَخَوفِي غَيْرُ بَادِ

وَأَتْبَعْتُ النَّوَى بِسَوَادِ عَيْنِي
وَنَاجَيْتُ السُّهَادَ بِمُسْتَزَادِ (8)

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ أَبَداً دَعِينِي
وَلَسْتُ بِتَارِكٍ سُبُلَ الْوِدَادِ

أَبَرُّ عَلَى الْحَبِيبِ فَلَيْسَ مِثْلِي
إِذَا انْصَرَفَ الْفُؤَادُ مَعَ الْفُؤَادِ

وَذَا شِعْرِي سَأَطْوِيهِ سُؤَالاً
فَرَشْتُ لِرَدِّهَا رَقَّ ازْدِيَادِي (9)

لِمَا هَذَا التَّعَفُّفُ عَنْ وِصَالِي
وَقَدْ هَتَفَ الْفُؤَادُ ومَا تَكَادِي ؟

***

باريس 2007.11.14

5- الطل : المطر على هيئة الرذاذ أو هو الندى ، الفلاة : الصحراء لا ماء فيها ، الغوادي : السحب الممطرة في الصباح الباكر . 6- يهفو : يسقط . 7- حران : شديد الحرارة ،صاد شديد العطش . 8- النوى : البعد ، السهاد : طول السهر . 9- الرَّق : ورق الكتابة .

35- رِثَاءُ شَاعِرُ ليبيا الكبير حسن السُّوسِي *

الطويل

أَلَا هَلْ دَرَى النَّاعِي بِحُزْنِي إِذَا دَعَا ؟
رِسَائِلُ تَنْعَى بِالوَدَاعِ فَأَفْجَعَا !

فَأَقْبَلْتُ أَرْثِي وَ الْيَرَاعُ مُشَيّعاً
وأَتْدُبُ رُوحاً لِلْفَقِيدِ وَمَرْبِعًا

وَمَا زِلْتُ أَسْتَسْقِي الْقَرِيضَ بِحَسْرَةٍ
صَبُوراً عَلَى الرُّزْءِ الْعَظِيمِ مُفَجَّعَا

تَضُجُّ ضُلُوعِي بِالشُّجُونِ تَتَابُعاً
نَوَائِحُ تَنْعَى كُلَّ حَالٍ تَشَنَّعا

أَلَا إِنَّ (بِنْغَازِي) تَضَوَّعَ حُزْنُهَا
وَ أَبْعَدَ فِي أَرْضِ الْعُرُوبَةِ مَوْقِعَا

وَيَحْزُنُ قَلْبِي مِنْ عَزَاءٍ وَعِبْرَةٍ
فَلاَ الْعُمْرُ مَوْصُولاً ، وَ لاَ الْمَوْتُ مُجْزِعَا

تَغَارُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مِنْ كُلِّ زَائِرٍ
وَتَغْدُو رَفِيقاً فِي الدُّرُوبِ مُشَيّعَا

وَكَانَ أَعَزَّ النَّاسِ فَضْلاً ، وَ رِفْعَةً
وَأَقْرَبَ فِي قَلْبِ الْمَكَارِمِ مَوْقِعَا

أَدِيبُ بِلَادِي كُلِّهَا وَلِسَانُهَا
هُوَ الشِّعْرُ أَحْيَا نَبْضَهُ ثُمَّ أَفْشَعَا

وَزَادَتْ قَوَافِيهِ عَلَى الْحُسْنِ رَوْعَةً
تَأَلَّقَ حَتَّى جَالَ فيهَا وَأَبْدَعَا

وَيَا (حَسَنٌ) إِنِّي رَأَيْتُكَ بِدْعَةً
وَحَسْبُ الْمَنَايَا لاَ تُرِيدُ لِتَجْمَعَا

وَيَالَكَ مِنْ رُزْءٍ عَظِيمٍ رَثَيْتَهُ
كَتَمْتُ حَنِينَ الْقَلْبِ حَتَّى تَصَدَّعَا

دُفِنْتَ وَلَمْ يَسْمَحْ لَنَا الدَّهْرُ بَيْعَةً
هُوَ الْكَأْسُ إِذْ لَمْ يَسْأَلُوكَ تَجَرُّعَا

إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي قَرِيضاً تَذَكَّرَتْ
أَباً كَانَ أَبْنَى لِلْقَوَافِي وَأَرْوَعَا

أَضَرَّتْ بِهَا الْأَوْجَاعُ حَتَّى تَفَجَّرَتْ
وَ مِثْلِي إِذَا وَارَى الْعَزِيزُ تَرَجَّعَا (1)

فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ لِفُرْقَةٍ
رُزِئْتَ فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا الرَّوْعُ أَفْزَعَا

***

طرابلس 2007.12.10

---

* حسن أحمد السوسي : شاعر ليبي معاصر له صدىً كبيرا في الحياة الثقافية الليبية لم يلتق به شاعرنا فقال : ولم يسمح لنا الدهر بيعةً ،الخجول . مولده ونشأته : ولد عام 1924 بالكفرة – أقام بمدينة بنغازي وتحصل على جائزة الفاتح التقديرية . وهو من تلاميذ الشاعر أحمد رفيق المهدوي إلا أنه أكثر التزاماً بالرصانة اللغوية . رقيقاً دمث الخلق . وكان عفيفَ اليد صادقَ الكلمة عزيزَ النفس ، مثالَ الإخلاص لمهنته ووطنه . لم ينظِم الشعرَ تملّقاً لأحد أو من أجل منفعةٍ لشخصه . حياته كانت (حياةَ عِزّ) وفاته : توفي الأربعاء 21 نوفمبر 2007 في إحدى مستشفيات العاصمة التونسية ، ودفن في بنغازي عصر يوم الخميس 22 نوفمبر 2007 عن عمر 83 عاما

1- ترجعا : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . يقول الشاعر : إن الذي أخبره بوافاة الشاعر حسن السوسي هو صديقه الشاعر الليبي صلاح الغزال .

36– هَمْسُ الْقَوَارِيرِ

البسيط

لِي فِي (طَرَابُلْسَ) غَصْنٌ غَيْرُ مُهْتَصَرٍ
تُلْفِيهِ أخْضَرَ بِالْأَزْهَارِ مَسْبُوتَا (1)

إِذَا دَعَاهُ فُؤَادِي كَانَ وَصْلُهُمَا
سِحْرُ الْهَوَى بَدَلاً مِنْ سِحْرِ هَارُوتَا (2)

سَعَادَةُ النَّفْسِ أَنْ تَسْمُو بِمَنْ وَجَدَتْ
تِلْكَ الصَّبَابَةُ لا أَنْ تَسْأَلَ الْقُوتَا

جُرْحُ الْهَوَى بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مُلْتَحِفٌ
مُعَلَّقٌ بِدَوَاعِي الْهَجْرِ مَسْؤُوتَا (3)

إِذْ يِسْمَعُ الْمَرْءُ مِنْهَا مَا يُؤَنِّسَهُ
رِسْلاً مِنَ الْقَوْلِ أَوْ دُرّاً وَ يَاقُوتَا

قَالَتْ وَقَدْ تَرَكَتْ فِي الْعَيْنِ حَاجَتَهَا
لِلْقَلْبِ سُلِّمْتَ مِنْ حُبٍّ وَ نُجِّيتَا

وَاهاً لِقُرْبِكَ لاَ تُخْفَى نَوَافِحَهُ
شَوْقاً إِلَى مَا انْقَضَى إِنْ كُنْتَ أُنْسِيتَا (4)

قَلْبِي وَ رُوحِي هُمَا سَمْعِي إِذَا هَمَسَتْ
نَجْوىً يَظَلُّ بِهَا الْوَلْهَانُ مَبْهُوتَا (5)

تِلْكَ الَّتِي نَسِيَتْ شِعْرِي فَوَاعَجَبًا
بَاتَتْ تَشِفُّ فُؤَاداً حَارَ مَبْغُوتَا (6)

1– مهتصر : الهصر : الكسر ،هصر الشي يهصره هصراً : جَبَذَه وأَماله واهْتَصَرَه والهصر : عطف الشيء الرَّطْبِ كالغصن ونحوه وكَسْرُه من غير بَيْنُونَةٍ، وقيل: هو عَطْفُك أَيَّ شيءٍ كان؛، مسبوتا : نعسان .2– هاروت وماروت : الملكان في بابل .3– مسؤوتا : مخنوقا .4– نوافحه :عطره الطيب . 5– الوله : العشق الشديد ، مبهوت : تغير لونه . 6– مبغوت : أخذ على حين غرة .

هَمُّ الْحِسَانِ إِلَى قَلْبٍ لَهُ أَدَبٌ
يَفُوحُ مِنْهُ ذَكِيُّ العِشْقِ مَفْتُوتَا (7)

أَوْ شَاعِرٍ رَتِلٍ ، عَذْبٍ مَقَالَتُهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ بِالْإِتْقَانِ مَنْعُوتَا (8)

وَقَدْ ذَكَرْتُكِ فِي شِعْرِي عَلَانِيَةً
ثُمَّ انْثَنَيْتِ فَأَغْفَلْتِ الْمَوَاقِيتَا

أَمَا تَرَيْنَ ؟ حَنَانِي الْحُبُّ عَنْ كِبَرٍ
وَمَكَّنَتْهُ بَنَاتُ الْوَصْلِ تَثْبِيتَا

لَمْ أَطْوِ بُرْدَ شَبَابِي فِي هَوَى أَحَدٍ
مُقَيَّداً بِجِوَارِ الْبَحْرِ مَنْكُوتَا (9)

أُوسِّعُ النَّفْسَ بِالْأَهْوَالِ فِي ثِقَةٍ
لَمْ أُبْقِ إِلاَّ نَدِيمَ اللَّهْوِ مَلْفُوتَا

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) لَا أَخْشَى تَفَرُّقَنَا
لَوْلَا الْمَنَايَا ، مَذَاقٌ كَانَ مَمْقُوتَا (10)

***

طرابلس الغرب 2008.02.08

7- ذكي العشق : رائحته . 8- رتل : عذب الصوت جيد الإلقاء . 9- منكوت : مقلوب رأسا على عقب . 10- أم أحمد : حبيبة الشاعر وزوجته ، ممقوت : مكروه .

التوقيع
كتابة الشعر مضيعة للوقتِ

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ فَضْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِإِذْنِهِ وَالْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ لَهُ

دِيوَانُ (يَا صَبَاحَ الْحُبِّ) لـ فَتْحِي إِمْنِيصِيرْ

رَاجِينَا الرَّحْمَةَ ، وَ الْغُفْرَانَ مِنْهُ وَ أَنْ نَكُونَ طَائِعِينَ خَاشِعِينَ لَهُ .

***

الشكر الجزيل للدكتور مُحَمَّد بن خليفة والدكتور مختار العالم اللذان قاما

بالمراجعة اللغوية

مُلحقات الديوان

1- أبيات متفرقة

دعوةٌ لسُكر

ثاني المتقارب وهو تام

دَعَانِي لِسُكْرٍ مُشَاعٍ = فَسَقَانِي نَقِيعَ الشَّعِيرِ
غَبُوقٌ لهَا لَذَّةٌ لَمْ = تُعَايَنْ بِدُنٍ كَبِيرِ
فَلَيْسَتْ عُقَارٌ أُشِيمَتْ = بِثَلْجٍ وَمَاءٍ يَسِيرِ

وَقُولُو شَقِيقِي بِفَضْلٍ = دَعَانِي لِشُرْبِ الْعَصِيرِ

طرابلس1994.03.05

نقيع الشعير : شراب الشعير المنقوع الغبوق : الخمر التي تشب مساءً / تعاين : توضع للعيان / الدن : وعاء فخاري كبير العُقار : الخمر / أشيمت : خضبت والخضاب الحناء والمعنى : اها ليست خمر خلطت بماء وثلج .ويقول الشاعر أن أخاه صلاح أعطاه علبة ماء الشعير وطلب منه أن يقول فيها أبياتا من الشعر

هَدِيَةُ الزَّوَاجِ

الرجز

يَا حِادِيَا الأَفْرَاحِ قُلْ = لَحْناً لَنَا حَتَّى الصَّبَاحِ
فِي لَيْلَةٍ كُنَّا بِهَا = ندْمَانَ لَهْوٍ مُسْتَبَاحِ
شِعْرٌ نَظَمْنَا لَمْ يَزَلْ =فِي عُشْهِ زَغْبَ الْجَنَاحِ
نُهْدِيكَ مِنْ بَعْضَ الْذِي =جَادَتْ بِهِ شِعْرَ اقْتِرَاحِ
يَا عَبْسَنَا أَسْعِدْ بِهِ =عُمْرٌ مَدِيدٌ بِانْشِرَاحِ (1)

***

طرابلس1994.8.18

1- عبسنا : هو عبد السلام محمد القاضي (عبد السلام الإمام) صديق الشاعر . الحادي : المغني يحدو للإبل ، النديم : رفيق السهر.

إصـفحي عـنّي

الرمل

لَيْتَنِي فِي زَوْرَقٍ يَرْمِي شِبَاكَا = حَوْلَ صَيْدٍ سَانِحٍ حَلَّ الهَلاَكَا (1)

إنّهَا عِنْدِي إِلَى عَهْدٍ قَرِيبٍ = رَغْبَةٌ لاَ تَنْتَهِي ، حَسْبِي لِذَاكَا

بَلْ تَرَانِيَ كالْذِي يَرْجُو شِفَاءً = أَوْ بَرَاءً كُلّمَا رَدّتْ صَدَاكَا

أَمْ شَدِيدُ الحَدْبِ جَاءَتْنِي قَلُوسٌ = فَرُبّمَا تَأْتِي أَعَاصِيرٌ يَدَاكَا (2)

أَوْ شَمَاطِيطٌ لهَا خَفْقٌ يُدَوّي = خَلْفَ أَمْوَاجٍ دَنَتْ تَرْجُو الْفِكَاكَا (3)

وَيْحَ نَفْسِي حُزْنُهَا نَارٌ وَجَمْرٌ = إِنّهَا دُونَ الرّدَى فِيّ انْهِمَاكَا (4)

إِنّنِي قَدْ جِئْتُ صَبّا مَقْصِدِي مِنْ = قَلْبٍ كَبِيرٍ قَابَهُ عَفْواً أَتَاكَا (5)

فَاصْفَحِي عَنّي فَإِنّ الصّفْحَ عَنّي =مِنْكِ أَرْجُوهُ فَتُبْدِينَ ارْتِبَاكَا

طرابلس 28.09.95

1-السانح : هو الصيد الذي يأتي من اليمين الى الشمال وكانت العرب تتفأل به لأنه سهل والصيد الذي يأتي من الشمال الى اليمين يسمى البارح . 2- شيديد الحدب : ذو الحدب هو البحر وشديده البحر العنيف ، القلوس : الحبال الغليظة . 3-شماطيط : الرياح القوية ، الخفق : صوت اضطراب اجنحة الطائر.4-الردى : الموت .5- الصب : المشتاق الذي لوعه الحب ، قابه : قربه .

جُنَّ لَيلي

الرمل

جُنَّ لَيْلِي ، إِنَّ لَيْلِي لَنْ يَطُولَ =مِثْلَ لَيْلٍ لَمْ يَزَلْ قَوْلاً وَقِيلا(1)

كَمْ قَوَافٍ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ حَلْقِي = أَوْ لِسَانِي نَاظِرَاتٍ أَنْ تَدُولا

صَاحِبَيَّ أُكتُبَا لِي مِن مِدادٍ = أَوْ دُمُوعٍ وَابْعَثَا قَلْبِي رَسُولا

كَاتِبُ الْقِرْطَاسِ يَرْجُو أَنْ تَلُومَا = صَارَ لَوْمِي مَاءَ نَهْرٍ سَلْسَبِيلا

ذَاكَ لَومٌ كَانَ مِنّي وَصْلُ قَلْبِي = أَوْ بَلاَغٌ مِنْ فُؤَادٍ كَيْ يَقُولاَ

إِصْفَحِي عَنّي فَإِنّ الصّفْحَ عَنّي = مُنيَةٌ قَدْ رَافَقَتْ جِسْمِي نُحُولا(1)

رُبّ فَجْرٍ بَاكِرٍ أَيْقَضْتُهُ إِذْ = لَمْ يُنَادِ مَسْجِدٍ حَتَّى تَجُولَ

وَالدُّجَى قَدْ لَفّتِي فِي بُرْدِهِ حَيْ = ثُ الْكَرَى فِي مُقْلَتِي يَغْفُو قَلِيلاَ (2)

بَاكِراً شَقَّتْ عُبَابَ البَحْرِ تَسْرِي = حِينَ كَانَ الْبَحْرُ رَهْواً أَوْ ذَلُولاَ (3)

صَاحِبيّ سَاعِدَانِي وَاسْحَبَا مَا = تَقْدِرَانِ ، إِنْ شِباكاً أَوْ سَحِيلاَ (4)

وَانْظُرَا الشَّمْسَ الَّتِي كَانَتْ نَؤُماً = قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ حُسْناً عَيْطَبُولاَ(5)

أويا21.02.96

1-جن ليلي : أظلم ، مثل ليل لم يزل .. الخ.. ليل امرؤ القيس والنابغة الذبياني . 2-الدجى : الظلام الحالك ، الكرى : النوم ، المقلة : العين . 3-عباب : عباب الماء أوله ومعظمه .4- السحيل : الحبل شديد الفتل . 5-العيطبول : المرأة الطويلة الجميلة الفاتنة .

الوَارِدُ الصَّادِي

السريع

بِنَظْرَةٍ مِنْ عَاشِقٍ صَادِ=شَبَّ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ إِخْمَادِ

يَخْبُو فَلاَ أَرْوِي بِهِ غُصَّةً=صَبْراً عَلَى غَيْرِ مُعْتَادِ

مِنْ خُلَّتِي وَجْدٌ وَتَجْدِيدٌ=يَعْتَادُ مِنْ شَوْقِي وَ إِجْهَادِي

أَرْعَى لَهَا الْوُدَّ وَأُمَنِّي بِهِ=مَهْلاً فَإِنِّي الْوَارِدُ الصَّادِي

يَاحَبَّذَا الْوَصْلُ وَذِكْرُ الْهَوَى=وَ الصَّبْرُ مِنْ دَمْعِي وَ إِسْهَادِي

***

طرابلس 2007.8.17

2- ردود بعض الشعراء على عدد من قصائد الديوان

قصيدة هل مسها بين لوعات الهوى ألم ؟

الشاعر : أحمد حسن مُحَمَّد

ياللجمال الذي من قلبك انسكبا = سحرا له في دمي كالود منقلبا
أبدعت ياصاحبي والله وانشرحت = لم صببت عيون القلب أو كتبا

الشاعر السور ي : مُحَمَّد إبراهيم الحرير

من حبلة النور قدّ الحسن للأدبِ= هيفاء مبسمها من مشرق الأرب
حسناء إن أقبلت رق اليراع لها = من مبسم السطر خطانا عن الهدب
ميساء كالبان خصر الشوق مال بها فقدّ كشؤبوب جمرٍ في يد اللهب
كأنها غصن ميعادٍ بدا طرباً = من همسة رطبتها بسمة العنب

الشاعر السعودي : مُحَمَّد بن أحمد الزهراني

شكا المنيصير في الأشعار من تعب = وهل يصاغُ لجينٌ دونما لهبِ
وهل تُشكل فخار الحروف بلا = جهدٍ ، فلابد عند الفن من نصب
في وطأةٍ من إسار الشوق مهجتهُ = يلقاهُ محتدماً في القلب والعصب
ومبحرٌ في ثوانيه سرىً قلقاً = كزورقٍ من هياج الموج مضطرب
بالله ياعازفَ الأشجان كيف لنا = أن نحرم الروح من قيتارة الأدب

الشاعر السعودي : عيسى عدوي

ما ذنب فاتنةٍ صدت ولم تجبِ = حتى تدان بوصف الغش والكذب
لو أنها التفت يوماً لعاشقها = وبان فيها حديث العين والهدب
قلنا غناجٌ وساقت في تدللها = أو ظبيةٌ وتصدت في الفلا لظبي
لكناه ليست من طيب معدنها = تاجُ الحياء وثوب الصدق ةالأدب
واستتبعت بنسيم العطر تنشرةً = فوق السحاب فعزّ اليوم في الطلب
فاهنأ بشعركَ إن لامستَ مسمعها = وأومأتْ ببنان الوعد فاقترب

*

قصيدة لولا تبوح بحبها

الشاعر المصري : علاء اسماعيل
أبلغ هواها أن وجدك قاتلٌ = سرٌ في دماها في مسام جلودها
واغزِ الصدود بوجهها لا تخش إن = أبدتْ جفاءٌ بل عليك بغيدها
فإذا قدرتْ فكن كأحسن أخذٍ = واطلبْ يداً بالشرع لينُ حديدها
أنّ الحرائر لا ينالُ جمالها = إلاّ بعقدٍ ، ذاك كلَّ مريدها

فهد العتيبي يقول :

كتبتَ الشعر يا فتحي جمالاً = فذاب القلبُ فيكم واستهاما

*

جليلة وريث (أديبة ليبية) ترد على : أيا سيجارةً في فيها

قرأتْ اعترضة الغاضب بصمت
كانت نظراتها تقفز بين السطور

بتجاوزاتٍ عصبية
أشاحت بوجهها عن الكلمات الرافضة
بيمناها المرتجفة اعتصرت الورقة البريئة
التي تلوث بين أصابعها النحيفة
تململت الشعلة على عود الثقاب
تألق اللهب بين شفتيها
يلتهم أنفاسها بنهم
يضيءُ وجهها المتجهم
تنهدت تنفث عاصفة الدخان
كأنه صار متنفساً للحرائق التي تستعر بداخلها
راقبتِ الرماد يهطل عند قدميها
كأنه أمطار جفت واهترئت بالإنتظار
رفعت الورقة من جديد لمستوى نظرها
ألقت بالسيجار المشتعل أرضاً
أخمدت اعتراضه الناري بكعب حذائها العالي
وعادت تفاوضُ الكلمات

***

قصيدة أنين حزني

الشاعر السوري مُحَمَّد إبراهيم الحريري

تعاتبني ولست بها أبالي = بحرفٍ وِده مكر الثعالي
ولي منها فصامٌ سار فيهِ = حداة العذل في رحل التعالي
فكنتُ القرب أطبعه بوعدٍ = وتسويفٍ بأمال الوصال
أما يكفيك ضرٌ نال قلبي = ووجداني كرابعة الضلال
فكوني قِبلةً لصلاة بوحي = فلست بجائر عصر النوال

*

قصيدة نسيم الصباح

الشاعر مُحَمَّد الشدوي (السعودية)

عاطرٌ أنت من نسيم الصباح = يا منيصيرُ أنت نفحُ الأقاح

*

قصيدة من يعفو علينا ؟

الشاعر : أبو جوري

ترفق أخي فالرفق أحرى وأجدرُ= بمن حار مع أحبابه مذ تغيروا
ودُم وافياً معهم وإن لم تجد بهم = وفاءٌ و لاطفهم إذا ما تنكروا
فمن ذا الذي ما ساءه من حبيبه = فعالٌ ؟ ، ومن ذا عيشه لا يتكدرُ؟

الشاعر السوري مُحَمَّد إبراهيم الحريري

أحن إلى ليلى بسهدي وأعذرُ = حروف بني العذال سراً وأهجرُ
فلا اتحدثُ البين شرعةَ عاذلٍ = وما قالت الحوراء حينا الصبر
وقفت بباب العذر أرجو بسمةٍ = تنير حلوكا ظنه يتحذر
أرتل أحلامي صبابة عاشقٍ = تلوّت به الأسقام والهم يكبر
*

قصيدة : مازلتُ أهواكِ

الشاعر السوري : مُحَمَّد إبراهيم الحريري

للحب معنى يندي القلب إشراقا = من بسنة الطل تغري السحر أوراقا
تزهو بأغصان عمرالعشق كوكبةٌ = دارت بآفاق الصدق أشواقا
بين الأحبة عهد لست أذكره = إلا وعشتُ مع الأشهاد ميثاقا

تهفو له بزفير قضّ مبسمه = جمر الغرام فكان الشوق ترياقا

الشاعر المغربي : أحمد أحمو الحسن الأحمدي

فتحي فتحت من الإبداع أفاقا = وأشرقت منك شمس الشعر إشراقا

الشاعر الفلسطيني: حازم البحيصي

إني نذرت إلى الأحباب أشواقا = وسقيت وجد الحب ترياقا
فرأيته بعد السقاية هدني = كدراً وزاد عليّ إخفاقا

الشاعر : الطنطاوي الحسيني

قد كان حبك أوهاماً أو خيلة = لما عشقت حققت الحب إحقاقا
مالي أرى الدنيا أمالاً منتقمةً = زخارف العشق زينها أشواقا
والهف ضلعي والدفاق أوردتي = فما بقى لقلبي هناءً وترياقا
بحبك المخزون في روحي ومزهرتي = تملكني حبوت العطر مغداقا

قصيدة رثاء مليكة

يا ساكباً بالحرف مصرَّ قتادِ = أشرعت تعزية ببحر مراد
وتيبست حد اللهاة فأصبحت = خشب الصليب تنوح للعباد
وبها عزاء الصبر يرمق لهفةً = مسفوحة بزفير جمر رماد
رحلتْ إلى صلوات محراب الندى = طلا يندي أفرع الإخلاد
وبها نسيم الظل فكر مباديءٍ = طافت مضاربها قصور سعاد

الشاعر برج الجوزاء

رحلت لم تلق حتى ملجاء =قبل الممات لكف جرحٍ بادِ
كم ليلة كنت تلوكينَ الضنا = بروايةٍ تُعنى بحبك الضاد

أو جملةٍ في عتم ليلٍ حالكٍ = ضوت على الرهبان والعبادِ

*

قصيدة من يعفو علينا
الشاعر أبو جوري

ترفق أخي فالرفق أحرى وأجدرُ = لمن جار مع أحبابه مذ تغيروا
ودم وافياً معهم وإن تجد بهم = وفاء ولاطفهم إذا ما تنكروا
فمن ذا الذي ما ساءه من حبيبه = فعال ومن ذا عيشه لا يكدر

محب الفأل

ألا حي أفياء وحي قريضها = وحي الأي فيها تباروا وشمروا

قالت فؤادي

الأستاذ خشان خشان : يحول بعض أبيات القصيدة الى البسيط دون تغير المعنى يقول :
لا يطرق المنسرح إلا شاعرٌ متمكنٌ ، بين المنسرح والبسيط قرابة من نوع ما ، لاحظوا معي :

قالت فؤادي وفي ذاكم لها أربُ = وقد أتاني دُجىً من قولها عجبُ
ما إن أرادت لظى قلبي حبيبته = حتى بدا من فؤاديَ حينها الغضب
يوم التقينا بسطتُ القولَ معتذراً = فالحبُ يسمو كما ذا الجرح يلتهب
*

سأحفظ عهد الحب

الشاعر السوري مُحَمَّد إبراهيم الحريري

أتشكو صدود الغانيات يضيرها = وهل من نسيء الوعد قلبا تعيرها
وروحك في سفح الجنائن سوسنٌ = وحورية الأنفاس طيفاً تزورها

تميط لثام الهجر عن فيه عاتبٌ = يشع جمار البين والشمس كيرها
كأن زفير الصمت بحر مشاعرٍ = تموج بأهآت الشهيق بحورها

د/ حسن الشناوي

سكبتَ رحيق الشعر كالشمس نورها = يشع ، فيمضي بالحياة مسيرها
وصنعتَ وفاء العهد شعرا مرقرقا = تنادت لياليه فحنت بدورها
وألقت إلينا من يراعكَ روعةً = يقاسم فحواها بصدق شعورها

وهم الشيوخ

الشاعر المفلس من المغرب
أطربت قلباً قد ذاب في المقل = وراح يشدُو كبلبل الغزل

الشاعر ماجد الملاذي

قد جادهُ في القصيد منسرحٍ = صعبا تسامى في أبدع الحلل

رق الحبيب

الشاعر السعودي : عيسى عدوي
ياربة الشعر مرِّ اليوم واعتبقي = طيرا تألق حتى غاب في الشفق
يشدو فتهفو قلوب العاشقين له = حتى إذا اقتربت ذاتِ من العبق
لله درك يافتحي فقد كملتْ = تلك الجميلة من سحرٍ ومن ألق
*

هوى الشرق

الشاعر السعودي : ماجد الغامدي

إني أحبُّ شعوبَ الأرضِ قاطبةً = لكنّ أشرفهم عندي همو العرب

الشاعر العراقي مكي النزال

كتبتُ على الجدران ما كان بيننا = ونادمتُ في الساحات قلبي أعاتبه
فقلت لماذا الوجدُ والغيدُ حولنا = أفقْ لجمال الليل تزهو كواكبه
ولكن قلبي لم يجبني لغايتي = وأطرق والشوق المعربد صاحبه

د/ مصطفى الشليح من المغرب

زكنتُ أرشُ العطر حين أصاحبه = أنا .... فإذا فتلى شذاه يلاعبه
فقلتُ هوىً للقلب يأرقُ ليله = بنيلوفر وسنان قام يجاذبه

*

هبّ الصباح

الشاعر مُحَمَّد إبراهيم الحريري

تشكو الفراق ولم تزل بإزائه = ورفيق عمرك بسمةٌ بروائه
وتلوم حبك قبل اليوم فصامه = وهو الرضيع هوىً بصدر نقائه
لا تكثرن عتابه فلربما = وصل الفؤادَ بطيفِ جنح مسائه
ولربما هطلت زيارته ندىً = وترجلت فجراً مَهَار شتائه
شطر المشاعر يا أخي قد رامه = نقص أرى والحق واد إزائه
ولمثله كتب اليراع بنبضه = سطر الشروق وخط أفق لقائه

يا صباح الحب

الشاعر العراقي مكي النزال

ياابن أويا أنت الصبا = ساهرٌ والدمع جارِ

تسألُ الغيد وصالاً = بعض ليلٍ أو نهار

تتمنى ، تتلوى = تتلظى في انتظار

والذي تهواه يلهو = ليس بالإنجل دار

فكتب له قصيدة إلى مكي النزال فرد الشاعر مكي بهذه الأبيات :

أيها الشاعر صبرا = فالهوى مثل البحار

يتحداك بموجٍ = تنحني منه الصواري

ويديبُ القلب شوقاً = في دروب الإنتظار

هو حيناً نابُ وحشٍ = تشتكي منه الضواري

إنما حين يغني = صافيَ البال بدار

يغمرُ الدنيا صفاءً = قطفه حلو الثمار

فلك البُشرى بيومٍ = بعد طول الإصطبار

فيه للشاعر وصلاً = بعد صعب الإختبار

*

قصيدة لما هجرتُ تركتُ قلبي عندها

الشاعر العراقي مكي النزال

ليت الحياة توقفتْ عند الصبا = والقلب ظل بذي المدائن لاعبا

لكن ، ليت أبتْ فكنتُ صريعها = ها أنت ذا للشيب تبدو أقربا

مازلتَ تعشقُ والسنونُ تغربتْ = والعشق صار لنبض قلبكَ مذهبا

الشاعر المتنبي الصغير

ليت الحياة توقفت عند الصبا = والروح تسكر في احاديث الهوى
لكننا صرنا بقايـــايا قصة = ما عاشها(المجنون) ايام النوى
سرقت قيود الغاصبين فصولها = وتغيرت تلك الحكايا والرؤ ى
فاليوم عدنا عند اطلال الهوى = نبكي ولكن من يحن لمن بكى؟

*

لولا تبوح بحبها

د/ عمر هزاع من سوريا

ولقد نظمتَ الشعر جرس ذهولها = وفقتَ يا صاحِ الهوى بطبولها
دمْ ما تغنى الطير شاعر دهشةً = وانثر جمالا من كنوز فصولها
تثبيتُ هذا السِّفرُ واجب من رأى = هذا الجمال محمحماً بخيولها

قناعُ حبيبي

الشاعر حازم مُحَّد البحيصي

حبيبي حبيبي ونور المقل = وخير حياتي وعهد الأمل
أحبك حبا يضاهي الخيال = أحبك ديماً وغيثاً هطل

فتاتي الصغيرة

د/ عمر هزاع من سوريا

طِفلةٌ كالمهاةِ مرتْ ببالي = يالحسن البهاء رغم الدلال
مثل بدرٍ على مدارٍ تهادى = فاز دهى الكون من ضياء الجمال
يالبسمات ثغرها تتراءى = رنيقاً نافحاً بعطر خيالي
خطرتْ في ضمير شوقي فويلي = من ضياعي وغربتي وارتحالي

عبدالله العبدلي شاعر سعودي

أيّ شيء كعالم الأطفال = عالمٌ للنقاء خير مثال
ليتنا لو نعود لو بعض يوم = مثلهم كي يعود ذا القلب سالي

قصيدة هدية عيد الميلاد (يأخت غزة)

الشاعر المغربي د/ مصطفى الشليح

تحية الشعر أطويها بإيناس = أليك شاعر (أويا) ماتقى الناس
وقد شدوتَ لملاد أنسةٍ = من القوافي كسين الآس والماس

الشاعر العُماني فائز الراشدي

ياليت صحوة أمجادِ تهذبنا = تعطر العصر بارلريحان والياس
وتشترينا بآمالٍ تصدقها = وترفع الفخر عن تاريخ أدناس
وتستحي في زمانٍ يعض فتيته = مثل الرخام تماثيلٌ بجرناس
أشلاء سيدهم في كهف دعوته = بين الحطام وليلٌ موحشٌ قاس
ما بين نظرة فرعون ومنعته = خيانةٌ توجت تسريحة الراس
وغزة في بحار الموت مركبها يرجو النجاة ولم تظفر بقسطاس
كأنها في سماء الذل بارقةٌ = فاضت بخفق جمال العز و الباس

المجاهد الفقلسطيني لطفي الياسيني

ياسيد الشعر أيقظت أحساسي = بعد ابتلاءٍ من المولى على راسي
آمنتُ بالله فهو خالق الكاس = يحي يميت من آلاه نبراسي

قصيدة همسُ القوارير

الشاعر د/ حسان مُحَمَّد الشناوي

همس القوارير أروى الهمس سكيتا = من شاعر لم يزل في الشعر خريتا
وقلد الشعر روضات مفوّفةً = تُزهى القوافي بها إذ تعتلي صيتا
بها من الود أنغام مرتلةٌ = تحبو النهى مثلما تحبو الهوى قوتا
كأنها من ثنايا السحر قد نفثتْ = وأشربتْ سرّها رُوتٍ وماروتا

الشاعر السعودي صالح سعيد الهنيدي

فتحي صببت على جمر الهوى زيتا = وصرت تحسب للروح المواقيتا
همس القوارير في أروحنا انسكبتْ = فردد في خوافي وجدها الصوتا
ما أعذب الحب إن كانت أواصره = لله أو بجميل الود منعوتا